

2263
3597
374

2269.3597.374

Fir'awn

al-Rabī' al-hālim

DATE _____

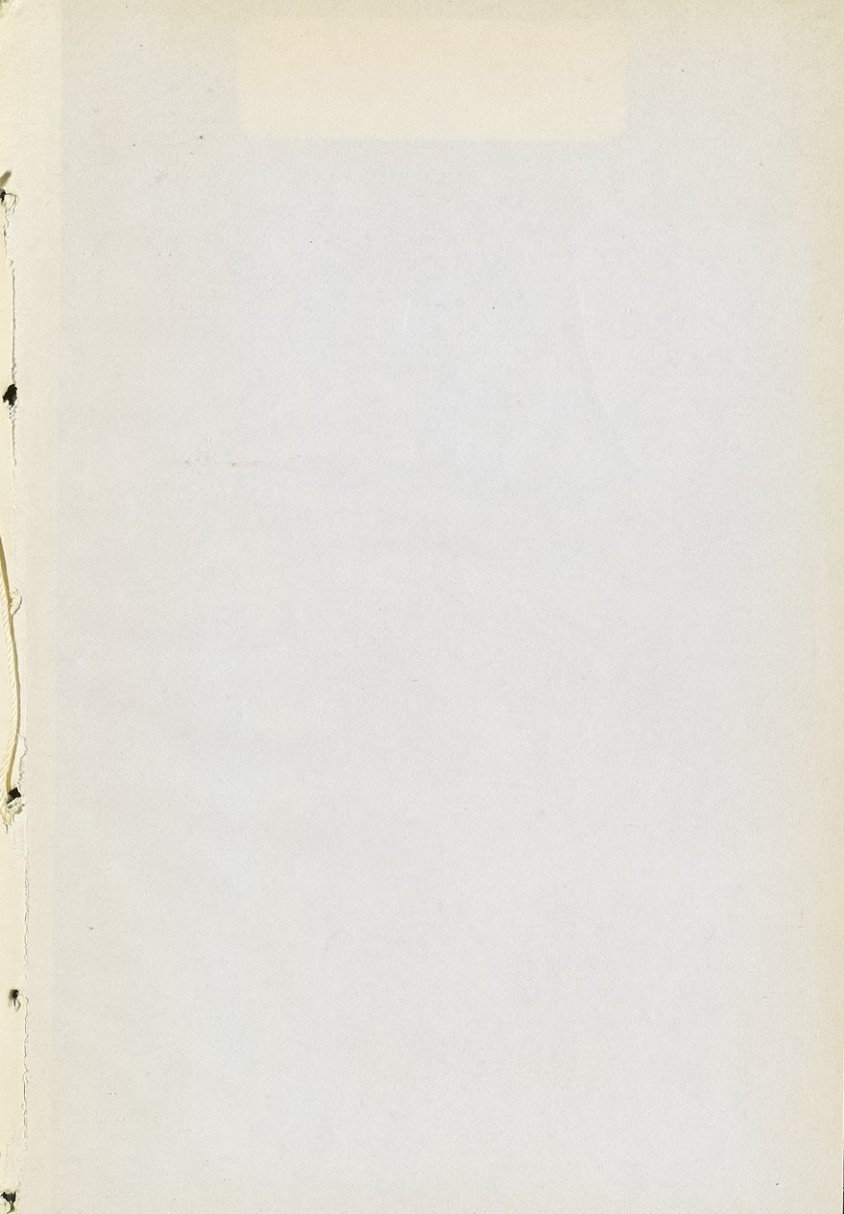
ISSUED TO

[illegible]

Princeton University Library



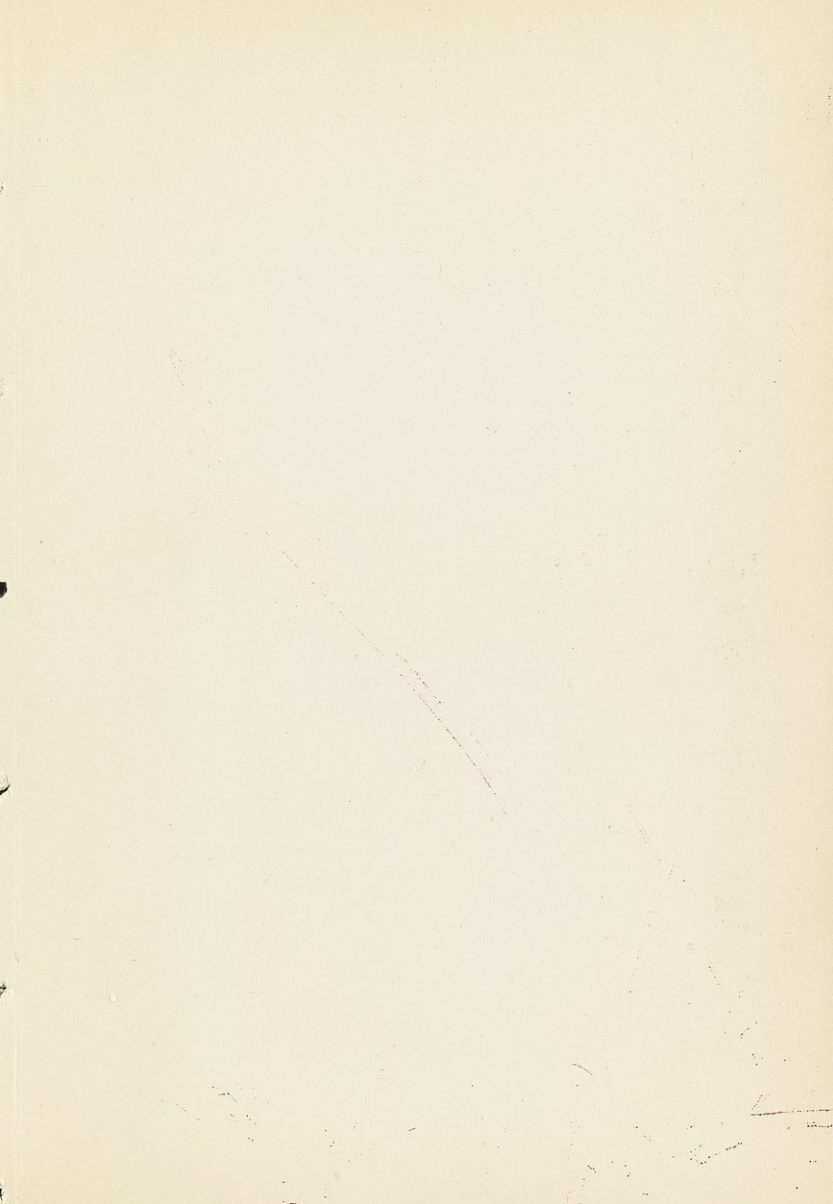
32101 073552752



الزجاج الخالص

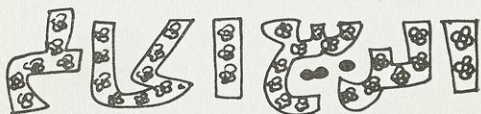
زهير فوعون





Fir'awn, Zuhayr

زهير فرعون



al-Rabī' al-ḥālim

سر

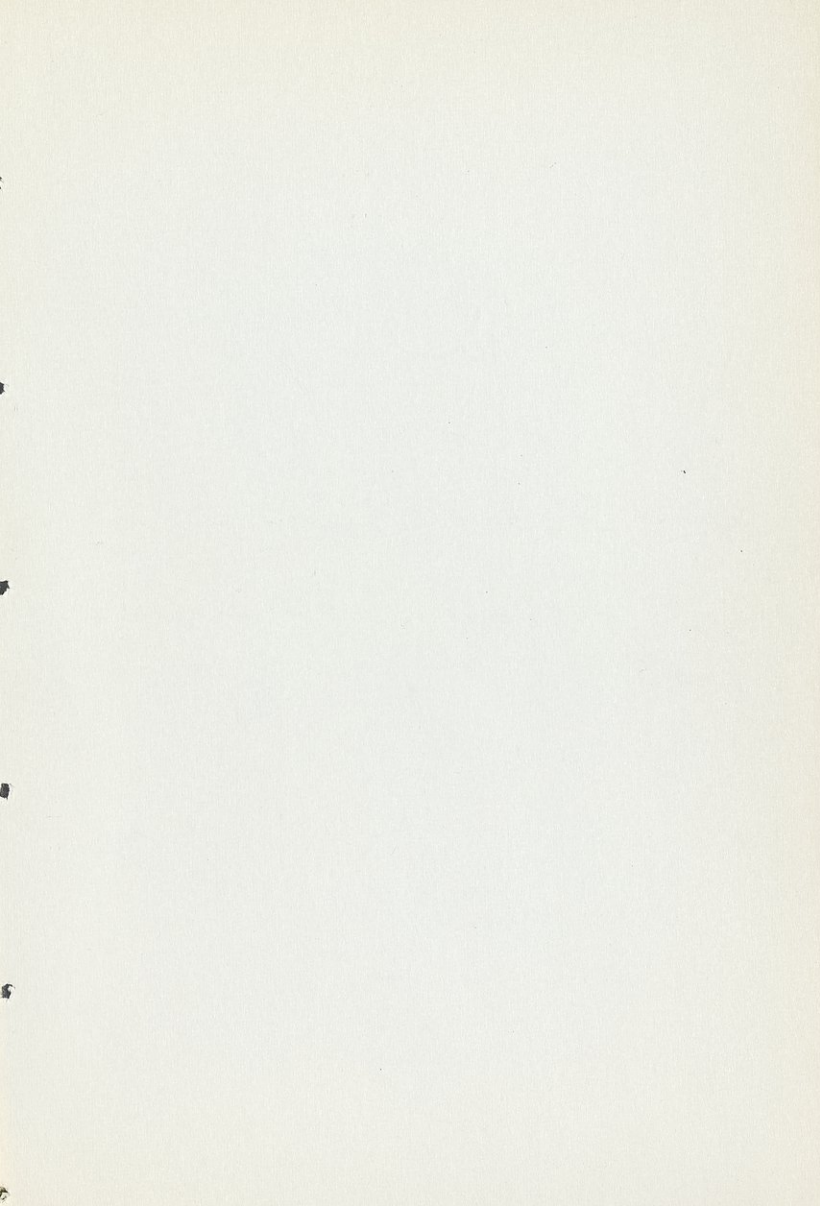
صمم الغلاف الاستاذ الفنان :
شريف الواصل

للهوفاء

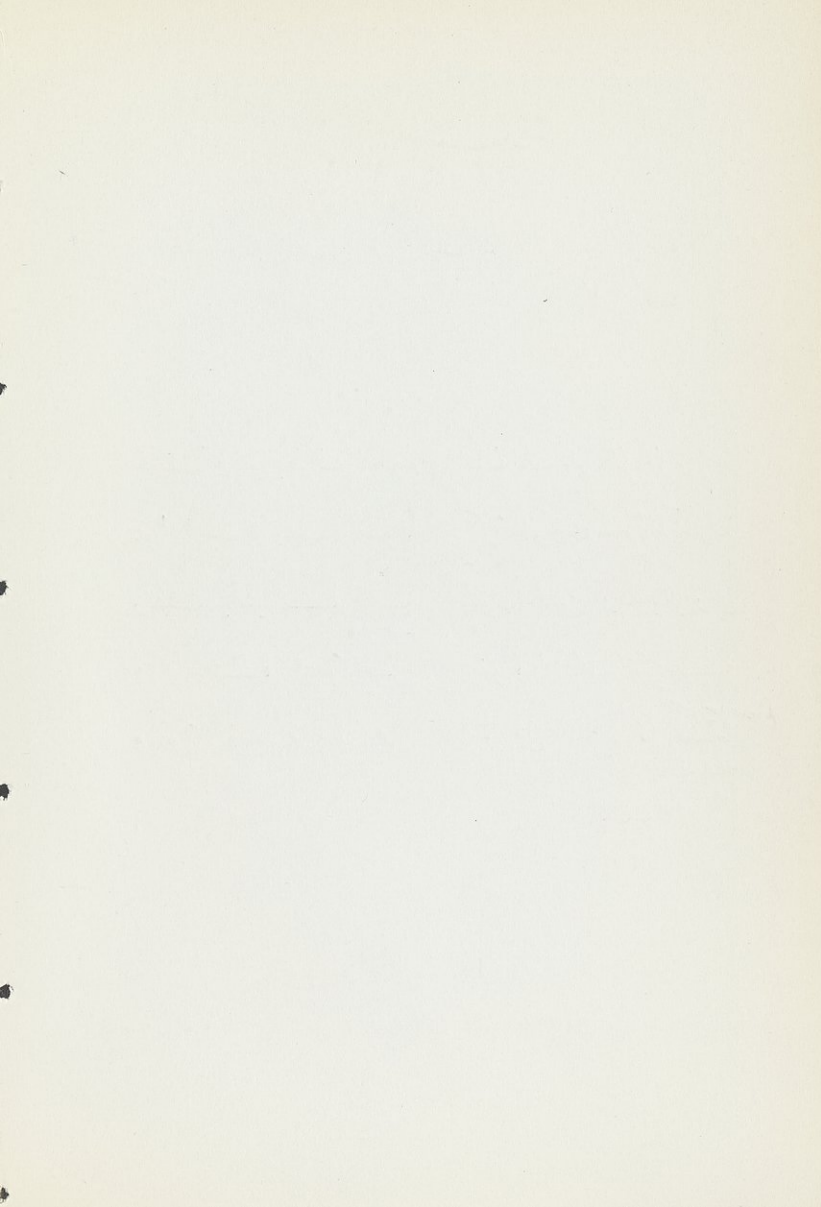
إلى جراح البطولات العربية في كل بلد عربي
أهدي هذه الباقة من باكورتي الأولى.
زهير

2269
3597
374

6-57-610.4.1.1 (Shawm)



خُلِقْتُ وَقَلْبِي بِطَرْفِ النُّجُومِ فَإِنْ غَابَ سُرْعَانُ أَنْ يَرْجِعَا
تَمَرُّ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ طَيِّوْفًا كَمُرِّ الرُّؤْيِ سَيْرُهَا أُسْرَعَا
زَهَدْتُ بِأَشْيَاءِهَا كُلِّهَا سَوِيَ الْحَسَنِ، أَرْعَاهُ فِيمَنْ رَعَى
وَالَا سُنَا عَالَمٍ خَيْرٍ يَضُوُّهُ أَفْقًا مُمَرِّعَا
وَبَأْسَ الرُّجُولَةِ إِمَّا يَشُورُ إِبَاءً عَلَى الضِّيمِ مَا ضِيَّعَا



المقدمة

هذه صفحاتٌ مطوية ما كانت لتصافح وجه النهار لولا رعاية كريمة من وزارة الثقافة والارشاد القومي ، فلها الفضل الأول في إخراجها وصدوره ، ولها شكرُ المتأدّين — رواد الفن والجمال — الذين يلجؤون إلى رحابها العامر فيلقون عندها كل عطف وتقدير وتشجيع .

هذا الديوان : الربيع الحالم ، يمثّل قصة عاشها صاحبُه رشحاً من الزمن ، وهي ترمز الى مسمّياتٍ شعورية كان بطلها ، فالربيع هو الشباب بعنفوانه وخيوته ، بأماله وأحلامه ، بمجال أيامه ونضارة لياليه ، فاذا انعكست صورته في القلب ، أصبح الربيعُ جمالَ كل شيء في نظره . إن هذا الربيع — كما قلت — حالم ، انه يحلم بعالم علوي قائم على دعائم من رفيع القيم والمثُل تستطيع أن تحمله أنداء بهجة خالدة ، تجري فيه أنهارُ الحب الصادق ، وتظلمه أفنانُ الإخاء السمع ، وتسطع فيه أنوارُ الروح بصفائها وإشراقها ونبيل معدنها ؛ عالمٌ يكون فيه الانسانُ أخاً للانسان ، مهما باعدت بينهما الديار ، وفترّقت بينهما الأزمان ، واختلف فيهما اللون ، والدين ، والبيئة ؛ عالمٌ إنساني قد شدّت فيه الطباع ، وترعرعت فيه المودة

والتعاون ، ونمت فيه شجرة الأخلاق حتى أنبتت ثماراً يانعة
تشبهها كل نفس كريمة .

هذا في عالم النفس ، وأما في عالم المجتمع ، فهو يحلم باشتراكية
عادلة ، وسيادة تامة ، واستقلال مصون ، ودفاع عن الحقوق
المشروعة مهما غلى الثمن ، وثورة ضد الظلم والإقطاع والاستغلال
بشتى ضروبه وصوره ، وبسلام وأمن دائمين .

وهو وإن اغتبط لأننا حققنا في ثورة الثالث والعشرين من
تموز الأماني التي يتعشقها كل غيور على صالح الوطن ، فهو لا يزال
يتألم لأن أحلام قلبه المترفعة ما برحت موضع التهكم والإزدراء ،
حتى غدى الكثيرون — وللأسف — ينظرون إليها على أنها ضرب
من التقاليد البالية التي عفا عليها الزمان ، والأساطير الخرافية
العتيقة التي تحدثنا بها الكتب الصفراء .. والتي ليس لها وجود في
عالم الواقع ، هذا الواقع المادي البغيض الذي ليس إلا محصلة
أخطاء جمّة تجسّمت في المجتمع على حساب غفلة في النفوس ،
سادت فيها الأهواء ، وتقلّص فيها وازع الخلق ، وغربت فيها
شمس الوجدان .. إننا وللأسف لا نزال نرى بين ظهرانينا من
يفهم الاحترام على أنه خوف ، والحب عبادة ، والطاعة شلل ،
والتواضع وضاعة ، والكرامة عصبية ، والدين هوس ،
والرحمة ضعف ، والجراة وقاحة !.. هذه الفضائل المزيفة

هي بحق من أخطر الشرور في تبديد طاقاتنا (إن الفضائل كالسم ،
يجب أن تؤخذ بمقدار ، هي قنابل ذرية تستطيع أن تعمّر
صحراء ، كما تستطيع أن تخرب حضارة ، والمسألة مسألة
ووعي ..)

إن هذا الديوان الذي أضعه بين أيدي القراء هو ثورة ضد
الفضائل المزيفة هذه من جهة ، وتمجيد للبطولات التي حققها
ثورتنا المباركة من جهة أخرى .

ولقد راعيت في معظم قصائد الديوان عمود الشعر من حيث
الصياغة والأسلوب ، لكنني مع هذا تبذّيت الشعر المرسل المطلق
من التفاعيل الواحدة في بعض القصائد الأخرى ، لأنني أعتقد
أن الشعر موسيقى ، فإذا ما تحقق الجرس الموسيقي الجميل الذي
يؤدي المعنى ، كانت القصيدة بنظري جيّدة . إن الشعر لغة
تخاطب القلب والوجدان قبل أن تخاطب العقل ، وإن اللغة التي
يتفهمها القلب ويطرب لها الوجدان هي لغة الموسيقى
أولاً وآخرأ .

إننا نستطيع أن نطلق على الشعر اسم: كيمياء الاحساس !
وتفاعيله هي المواد الأولية التي من مزجها يتولّد هذا الكائن
الجديد الذي نسميه القصيدة ! والكيميائي المبدع هو الذي يعرف
إلى أي حدٍّ يمزج هذا بذاك ليولّد مادة جديدة رشيقة

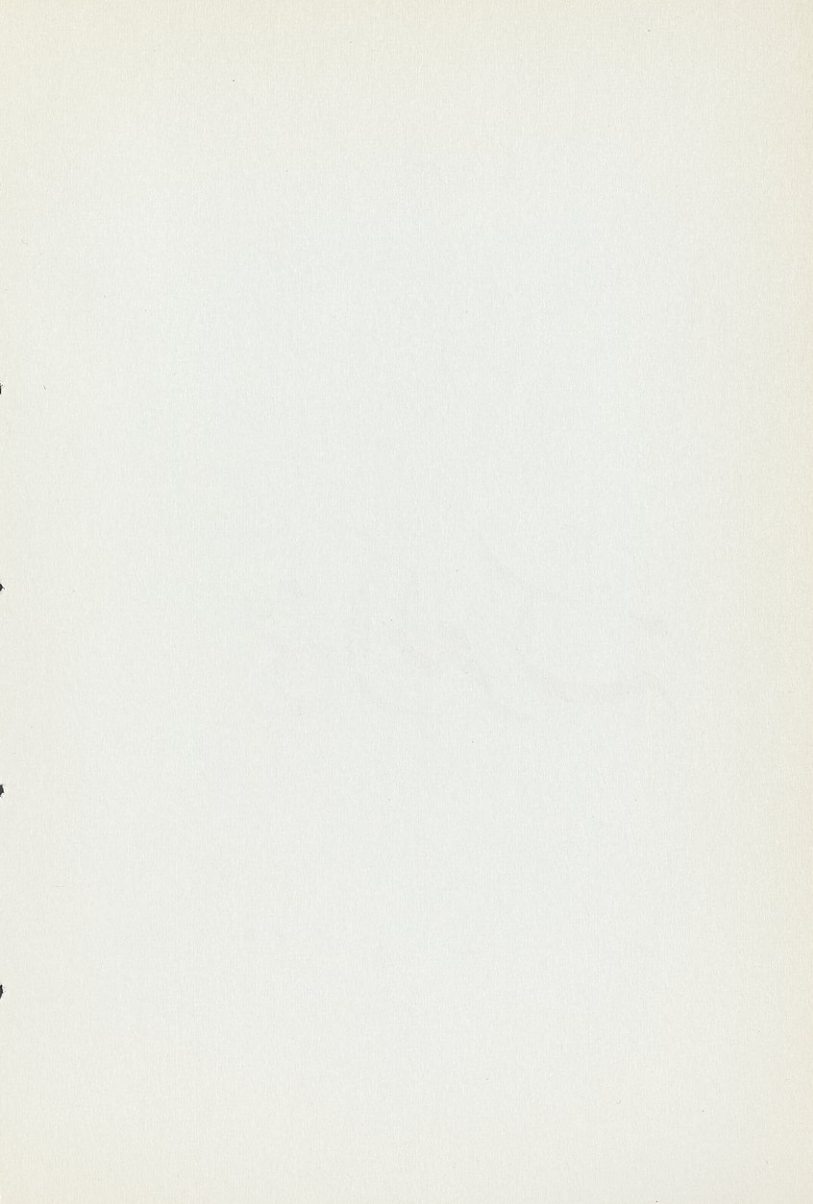
فيها جميعُ الخصائص الجوهرية للمادة الأولى الأصلية .
 إن هذا الذي نكتبه ليس بِشَعْرَةٍ كما اننا لسنا
 بِمُتَشَعِّرِينَ ، كما يحلو لبعض النقاد أن ينعثنا — أي مزيج من
 الشعر والنثر — بدليل أن النثر ليس فيه التفاعيل التي يلتزمها الشعر
 عادة ، وليس يشترط فيه وجود القافية كما يشترط في الشعر . إذن
 فلنسميه شعراً مطلقاً إذا روعي فيه الانسجام الموسيقي ، أما إذا
 انعدم هذا الانسجام فهو نثرٌ شعري . أما أن يقال عنه شعرة
 فهذا لا نرضى به بحالٍ من الأحوال .

هذا ولا يسعني في هذا المقام ، وأنا أعرف القراء على هذا
 الديوان ، إلا وان أشيد بالعبارة الرقيقة والتقدير الكريم اللذين
 طوّقتَ بهما عنقَ صاحب الديوان لجنةُ القراءة في وزارة الثقافة،
 تحت إشراف الدكتورة : عبد الهادي هاشم ، وإبراهيم الكيلاني،
 وبديع حقي ، تثني فيه على المؤلّف وعلى القصائد الشعرية
 المنشورة فيه ، وعلى الموهبة الفنية التي نُظمت به ، علماً بأنه حجر
 متواضع في صرح الشعر ، لا يُعدّ شيئاً إذا قيس لانتاج فطاحل
 الشعراء الحداثيين .

ولي وطيد الأمل أن تتيح لي الظروف القادمةُ طبع القسم
 الثاني من هذا الديوان ، واللهُ ولي التوفيق .

« ز . ف »

في المعركة



وَقْتُ طَبُولِ النُّصْرِ

هات لي من حَدِّ إيمانك يا أخت الصَّبَّاحِ
ألفَ سيفٍ قاطعٍ

ألفَ رمحٍ فارعٍ

فبقلي تهْدُرُ الثَّاراتُ : ثاراتُ الكَفَّاحِ
كم تَمْنيتُ بأنْ أَقْضِي بِساحاتِ الفِداءِ
مع صَحْبٍ أَوْفِياءِ

نَكْتُبُ التَّارِيخَ أَجْداداً على تلكِ البَطَّاحِ
بِنَجِيحٍ من دِماءِ

وَنُزِيلُ الغَدَرَ والبَغْيِ يَبْأسِ ومُضاءِ
أبداً لا يَرْضِي الأحرارُ ظِلَّ الدُّخلاءِ :
أليهودِ الغِرباءِ

ضَجَّ من إثمهمُ المَرْذُولِ مَهْدُ الأنبياءِ
فاسْتَجَارَ الشَّرْفُ المَطْعُونُ فيه بالسَّماءِ !

كيف تنسى (دیرَ یا سین) وداراتِ حبیبه
 كيف تنسى (قبیة) العُربِ وقد أضحتْ سلیبه
 قوضتها عصبه الغدر بلیلاتِ رهیه
 لیت شعري أفْتَطامنُ للغدر العُروبه ؟
 أفتنسى نكبة الامس ، وتشريدَ الالوف ؟
 أفتنسى قافلاتِ البؤس تمشي للحتوف ؟
 بین صیحاتِ الأيامی الباکیاتِ
 وعلى ركض العذارى الخائفاتِ
 وأنینِ الشیخ یبکی ابنه بین الرقاتِ
 وینادیه بصوتٍ مُشرِقٍ بالعبراتِ :
 « أين انت الآن یا ابني ؟
 آه قد هدَّتْ رحي الآلام سِنِّي
 آه قد ضُغِضِعَ رُکني
 آه یا ابني

من ترى بعدك یؤوي لی صغارا ؟
 من ترى یدفعُ عن أهلیک عارا ؟

آه لو أبصرت أخواتك يا ابني
معولاتٍ ، صارخاتٍ : يا عصامُ
قد أخذنا بيد الغدر سبائا
يا عصامُ

قم إلينا ، وانتزعنا بالحسام
نحنُ هُنا وسقطنا في الرِّغامِ »



الفداء

الفداء

عرضنا قد ديسَ ، والعرضُ يُصانُ
بالدماءِ

بالجباهِ الشُّمَّ ، بالعزمِ الابي
بالمضاءِ اليعرُبي

اقدفوها في وجوه الغدر : كلاً !
عزّةٌ تسمو على الافلاك نُبُلا
نخوةٌ تحمل للباغين ويلا
عزّمةٌ تهدر في الاحرار سيلا

وتريهم بأَسْنَا الجَبَّارِ هُوَ لَا
لَا طَمَأْ—أَنَا سَرَى—نِكْسًا وَنَدْلًا
مَالثًا سَاحَتِهِمْ صَرَعَى وَقَتْلَى
الْفِدَاءُ

الْفِدَاءُ

نَحْنُ مَا كُنَّا الْإِذْلَاءُ
قَدْ دَعَانَا لِلنُّضَالِ الْمُرِّ ثَارُ
رَاعِفٌ يَذْكِيهِ فِي الْإِبْطَالِ نَارُ
هِيَ نَارُ الْإِنْتِقَامِ
أَبْدًا تَكْوِي دِمَانًا بِالضَّرَامِ
عَزَمَاتٌ مَلءُ أَيْدِينَا هَزَزْنَاهَا إِبَاءُ
وَفِدَاءُ

لِلدَّيَارِ

لِلصَّبَايَا الْيُسْتَمِ

لِلصِّغَارِ

أَزْهَقُوا لِمَوْتٍ ، لَيْسَ الْمَوْتُ غَالٌ

أَذِّنْ الزَّحْفُ ، فِيهَا يَا رَجُلُ
لِلنَّضَالِ

انْهَضُوا لِلثَّارِ

كِي نَعِيدَ الدَّارِ

كِي نَرُدَّ الْعَارِ

بِالدَّمِ الْفَوَّارِ

لَيْسَ يَرْضَى بِسُوءِ سَاحِ الْفَخَّارِ
فَتِيَّةٌ أَحْرَارُ

نَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْمَكْرَمَاتِ

كُلُّهُمْ يَوْمَ الْوَعْدِ الدَّاجِي كَمَا

قَارَبَ التَّحْرِيرِ ، هَيَا يَا أَبَا

لَنْ نَرَى بَعْدُ عَدُوًّا أَوْ غَزَاةً

إِنْ زَحَفْنَا

فَلَنَا النِّصْرُ يَلَاقِينَا بَغَارُ

وَعَلَى الْبَاغِينَ ذُلٌّ الْإِنْكَسَارُ ! !

على أرض النضمايا

دوى النفير

وعلا ضجيج المدفع الهدّار يقصف في زئير

وتحصّن الجيش المدافع عن حقوق الآمنين

عن أهل (غزّة) و (الدّوار) ، وعن ربوع الوادعين^(١)

متطلعاتٍ نحو فجرٍ مشرقٍ زاهي الجبين

لا ، لن يمروا سالمين

إلا على أشلائنا ، نحن الأسود الصامدين

في وجه أهل الغدر والطغيان : وجه الغاصبين

يبيغون سلب قنالنا ، سلب المياه الزاخرة

يبيغون دك القاهرة

لا ، لن نلين

لجحافل المستعمرين

وعلا إباؤك يا جمال يردّ كيد المعتدين

(١) الدّوار : كفر الدّوار

ويقولُ في حزمٍ وإصرارٍ : سندفعُ باليمين
عن كل شبر في القنال ، فحقُّنا حقٌّ مبين
نحنُ الألى شقُّوا ثراهُ ، بالدماءِ وبالعرقِ
وبكل قلبٍ قد خفقُ

حباً وإيماناً بشعبه ، بالرجال الطيبين
هذا القنالُ قتالنا ، لن نستكين
لبغني قُطّاع الطرُقِ
الزاحفين

يبيغون سرقةً مائنا ، شللتْ أيادي السارقين !



وتنمّر الغدرُ المسلّحُ باليهودِ
فعلى الحدودِ

تلقي المناضلُ ذا الإباء الحرَّ آلى لن يحميدُ
عن أرضه ، يفدي ثراها أو يبدي
وشراذمُ المستعمرين

قد حمّلوا من كل عرييدٍ على ظهر السفين
خطوا عصا ترحالهم في بور سعيد

فعلى المداخلِ ينزلون
 وعلى ثراها يهبطون*
 وتحفّزتْ آسادُها تحمي العرين*
 هذا بمدفعه يصول ، وذاك يُلقي في كهين
 وحشاً لعين
 قد راح ينبغي قتلهُ ، الويلُ للمستعمرين !
 يا (أمّ صابر) (١)
 دونكِ العِلْجَ الزنيمَ فعالجه بالمُدي
 أو فاقدفيه بالذخائر*
 لا تقعدي
 في البيت تبتهلين*
 هيا اخمدي
 أنفاسهُ بالنار تفري ذا اللعين !

وهناك في الأقصي البعيد*
 متطوّعٌ أمّ القنال من الصّعيد

(١) أم صابر : مجاهدة عربية أبلت بلاءاً رائعاً أثناء معركة بور سعيد

متأبطاً رشاشه أو مدفعه
 متطلّعا نحو السماء ، فليس يخشى مصرعه
 متلفّتا ، ماذا ترى يُخفي معه ؟
 ماذا ؟ — قرطاسٌ ، وها هو يكتبُ :
 « أبتاهُ لا تحزنْ عليَّ إذا ذهبتُ مع الرفاقِ »
 أمّا لا تبكي إذا حُمَّ الفراق
 فلقد ذهبتُ لكي أدافع عنكما
 عن طفلي المحبوب ، عن داري ، وعن مشوى الجدودِ
 فاذا بكى ابني (وحيّد)
 أو راح يسألُ عن أبيه ، متى سيرجعُ أو يعود
 قولاً له : إني سأرجعُ يا وحيّد
 في موكب الشهداء والأبرار ، من دار الخلود
 أبتاه عفوَك إن كتبتُ على عجل
 فلقد سمعتُ أزيزَ قنبلةٍ تدوي في الجبل
 أبتاه إني ذاهبٌ أفني فلولَ الهابطين ! «

ويروح ذا البطلُ الجسورُ يفلُّ حَدَّ المعتدين
رشاشُهُ يفري به جلدَ الطغاة الماكرين
يلقي بناره يَسْرَةً أو فوقه وعلى اليمين
ويعدُّ صرعاه الألى يهوون أسفل سافلين !
وتنزُّ طائرةٌ تحوّم مسرعه

تلقي قنابلها تدوي فوق أرض المعركة
فاذا — على أرض الضحايا — راح يلقي مصرعه
يقضي ، وقبضته تشدُّ ، ممزعه

وشفاؤه راحت تئتم حشراتٍ موجهه :

« أبتاه .. لا تحزن .. علي .. إذا .. ذهبتُ مع .. الرفاقُ »

أماء لا تبكي ... إذا ... حُمّ الفرا ... قُ

فلقد ... ذهبتُ .. لكي ... أدافع ... عنكما

عن طفلي الـ .. محبوب .. عن .. داري .. وعن .. مثوى .. الجدودُ

فاذا .. بكى .. ابني .. وحيد

أو .. راح .. يسأل عن أي .. متى سير .. جمع .. أو .. يعو .. د

قو .. لا .. له .. إني .. سأر .. جمع .. يا .. وحيد .. د

في مو .. كب الـ .. شهداء .. والا بـ .. رار .. من .. دار .. الخلاء .. ودُ »

أزف النار

أزفَ النارُ ، أزفَ النارُ
 المجدُ ينادي الأبطالاً
 والساحةُ تدعو النُزلاً
 والحقُّدُ الراعفُ قد سالا
 نَقَمًا بل سَمًّا قَتَّالاً
 لا يوقفُـه إلا النارُ !
 أزفَ النارُ ، أزفَ النارُ



يا مغربُ إنا نقديكا
 وبصدر العزّة نحميكا
 سنبيدُ اليومَ أعاديكا
 ونظهرُ منهم أرضيكا
 يا مغربُ نحنُ الاحرارُ
 يا مغربُ نحنُ الثوار

أُزِفَ الشَّارُ ، أُزِفَ الشَّارُ

أَفْتَسْمَعُ صِيحَةً أَبْنَائِكَ ؟
دَوَّتْ فِي الْأَفْقِ ، بِأَرْجَائِكَ
دَوْنَمَا أَصْغِينَا لِنَدَائِكَ
لِلنَّصْرِ سَنَمْشِي بِأَزَائِكَ
حَتَّى يُمَحِّي مِنْكَ الْعَارُ
وَيُكَاتِلَ مَفْرَقَكَ الْغَارُ
وَتَعُودَ لِأَهْلِيهَا الدَّارُ
أُزِفَ الشَّارُ ، أُزِفَ الشَّارُ

سَنُقَدِّمُ قُرْبَانَ النَّصْرِ
أُرْوَاهُ تَزْهُو كَالْفَجْرِ
وَضَحَايَا الْعِزَّةِ وَالْفَخْرِ
أَبْدًا مَا الذِّلَّةُ لَا تَدْرِي
فَإِذَا ضَمِيمُوا هَبُّوا ، ثَارُوا
وَانْقَضَ الشَّعْبُ الْجَرَّارُ

عملاقه ، لا ، بل جبّارُ
بيديه سيفُ بتّار
أزف الثارُ ، أزف الثارُ

(الاطلسُ) بركان يغلي
(أوراسُ) تحفّز للقتل
وتدرّع صدره بالهول
يغلي في ألقي ببطّـل
كمنوا لهم فوق الجبل
فاذا ما هبّ الأعصارُ
تلقى المستعمرَ ينهار
يرديه القصفُ الهدّار
أزف الثار ، أزف الثارُ

أفأترّكُ أرضي للعادي
روّاحُ فيها أو غادِ
سلاّبُ يأكل من زادي

ويُجرّ رَني بالاصفاد
أأنا عبدٌ « للاسياد » ؟
سأذيقك بأسِي ، جزارُ
وأريكَ بآني قهّار
عربيٌّ ، حرٌّ ، مغوار
أزف الثار ، أزف الثارُ

ميدي يا أرضُ بهم ميدي
إنا جئناهم بالصيد
سنذيقهمُ حرَّ البيدِ
يُصلّهم هولَ التشريدِ
إنا يا مغربُ أبرارُ
لن ينسى الذّودَ الاحرار
يفديك اليومَ الاخيار
بدماءٍ هُنَّ الاطهار
فلتُدفع عنك الاشرار
ولتُمحي اليومَ الفُجّار

فجدارُ الظلم سينهارُ
وتغرّدُ خلفه أطيّار
وستنبئُ فيك أزهار
من روض السلم ستختار
فالسلم - تبارك - معطارُ !
إغرس زيتونك يا جار
إغرس ماشئت ، لك الدّارُ
وتطلع ، هذا نوار
قد جاء يُحييه نهار
الفجرُ الضاحكُ بشار
والطيرُ يغرّدُ مهازر
والارضُ لنا يا عمّار
إبنِ ماشئت ، فقد ساروا
لجنهم تحصدُهم نار
والمغربُ طهره الثّار
عاش الثّارُ والثّوارُ

الى مصر الزائرة

بوركتِ يا أرضَ الكِنانة ، أنتِ قِبرُ للغُزاةِ
بالأمسِ حطمتِ القيودَ ، وِثرتِ في وجهِ الطغاةِ
واستنهضتِكِ عزائمُ الأحرارِ تغلي في الأُباةِ
ثارتِ كهذارِ العبابِ ، وملؤها شوقُ الحياةِ :
أين الأُلى يَحْمونَ مصرَ ، وأين أين همُ الكُماةِ ؟

وأجابتِ الأبطالُ : قَرَّتِي ، لن يمرَّ المعتدونُ
إيماننا بالحقِ درعُ لا تحطِّمه المنونُ
ووراؤنا شعبُ أبيٍّ صامدُ لا يستكينُ
لا ، لن نرى قلبَ العروبةِ موطىءَ المستعمرينِ
في بورِ سعيدَ غداً نلاقهم بيأسٍ لا يلين !

للساح يا أبناء مصر ، الى الفداء ، الى الفداء
هذا الثرى صادٍ يحنُّ الى النجيع ، الى الدماء
قد أقسم الاحرارُ ، فاهتزت من القسم السماء
وتجاوبتْ أقطارُ يعرب ، صائحاتٍ للنداء :
إما كراماً نحن نحميا ، أو يُردّينا الفناء !

لا ، لن يموت الحقُّ يا مصر ، ويطويه الردى
إن الدماء الغالياتِ ضريبةٌ يومَ الفدا
إن شئتُمُ المجدَ التليد بذلتموها للعدى
هذي جيوشُ النصر ترحف هازجاتٍ في المدى
هذا جمال ، يباركُ الابطال ، يقطفُ سؤددا !

بوركتِ يا أرض الكنانة ، أنت حصنُ الاكرمين
كم أطلعتْ أهرامكُ الاحرارَ من رَحِمِ السنين
إنا لنقفو خطوكِ الميمون في هذا العرين
لا ، لن نبیت ، وبين جنينا العدى مُتَمَنِّرين

يَبْغُونَ ذِلَّةَ شَعْبِنَا ، شَاهَتْ وَجُوهُ الْغَادِرِينَ !



كَمْ أَطْمَعُونَا بِالْمَعُونَةِ ، وَهِيَ نَارُهُ فِي الْحَشَا
وَتَأْمُرُوا ؛ إِنَّ الْعُرُوبَةَ فِي عَيُونِهِمْ قَذَى !
بَلْ شَوْكَةٌ فِي جَنْبِهِمْ ، فِي جَرْحِهَا السُّمُّ مَشَى
أَحْلَافُهُمْ دَسْنَا ثَرَاهَا ، هَا زَيْنٌ مِنَ الْعَدَى
إِنَّا سَنَقْهَرُ كُلَّ بَاغٍ طَامِعٍ فِينَا ، غَدَا !



نورة الحزاز

أيها الرابضُ في (أوراس) ، في قلب الجزائر
في بلادٍ تبت الأبطال ، والشهَمَ المخاطر
والجهايزَ الصناديد ، وآسادَ المغاور
والايينَ بوجه الظلم لا يخشون غادر
شرفُ الأحرار يدعوكَ ، فقم لبّ الخناجر
وامتشق عزماً حديداً قاطعاً مثل الخناجر
واشعلِ الحربَ لظىً "تصلي الفِرَ نسيَسَ القياصر
ثورةً حمراء ، فاشبُها ، وثرُ في ركب ثائر !

نحنُ من خلفك يا ثائرُ جُندٌ ودساكرُ

كلنا — إما دعاك الثَّار — زِنْدُهُ لك ناصرٌ
قد عقدنا العزم في أن نحميَ اليومَ الأواصر
وحدةً نحنُ ، وأنفُ الداخل الغدار صاغر !



همنا في أن نعيدَ اليومَ أمجاداً غوابر
مثلما كانت على الأيام هدياً سار زاهر
يوم كان الغربُ تطويه كهوفٌ ومقابر
ألجالاتُ به عمياء ، والإِظلامُ سادر
نحنُ من ضوَّاهُ بالعلم يسنا في السرائر
حملته أنفُسُ بالخلق الأسمى تفاجر
ومشت بالحق تهدي سُبُلًا ضلَّت بسائر



أفتنسى أيها الشَّهم تراثاً لك غابر
شيدته شامخاً كفُ الرجال العباقر

خالدا ما خلدَ الفضلُ بأجدادٍ أكبرِ
تَحَذُوا العلمَ رَقِيّاً ، وسلاماً ، وبشائرِ
ومناراً ينشرُ الإبداعَ في كلِّ الحواضرِ
لا طريقاً لخرابٍ ، ودمارٍ ، ودواثرِ
وانتفاضِ الذعرِ والرعبِ بأعماقِ المشاعرِ
حَذِراً من رؤيةِ الحربِ بوجهٍ عادٍ بأسِرِ
يعقدُ الخوفُ بنا قلباً ، فنخشى ونحاذرُ
أن يبيدَ (العلمُ) هذا مديّاتِ زواهرِ !

هذه الأبحادُ يا ثائرَ كم أوحَت لشاعرِ
فتعنتى ما حلا الإنشادُ من قلبِ مزاهرِ
ساكباً في مسمعِ الدنيا سُلَافاً من مآثرِ
ضمختُ للعُربِ عهداً كفتيتِ المسكِ عاطرِ
فانتشى الخلدُ ، وراح الكونُ مزهواً النواظرِ !

سرّ الى النصر أيا تائراً في إيمان ظافر
وانتزع من قبضة المستعمر الحقّ ككاسر
حقّ عيش أنت طمّاح اليه في الجزائر
ناصر ، حرّ ، كريم ، لا ذليلاً لأكاسر
قهم اليه ، وانتزع حقك منه ، الآن بادر
أنت إن أخّرت ضرباتك يا تائراً خسر !



دربك اليوم طويلٌ ومخوفٌ بل وعائر
فتجلّد غير خوّارٍ ، ولا نيكسٍ ، وصابرٍ
أنت في موقفٍ موتٍ أو حياةٍ مع ما كر

(١) النكس : (بكسر النون) الجبان . الخوار : الذليل .

لا يني في مكره ، كالثعلبِ النذل يحاور
كي يرى أرضاك في قبضته في كِبَرِ أسر
قل له في كبرياءٍ واعتدادٍ : لا تداور
أبدًا تبغي على الباغي المنايا والدوائر !



صامرون

عطشت هذي الروابي للدماء
 نحن ما كنا سوى شوك القدي
 سل إباءً فجّر العزم بنا
 سل نضال العرب كم لاقى العدى
 أترى حشدُهم يُرهبنا ؟
 كلُّنا يوم الوغى ذو همّةٍ
 قد حشدنا لهم أسادنا
 كل شبرٍ من ثانا ثورةٌ
 فانتقعوها بنجيع الشهداء !
 في عيون الغدر، أو سهم القضاء
 فمضينا لا نبالي بالغناء
 بمضاء البُسلاء الأقوياء
 أترانا نختذي كالجناء ؟
 نتحدى الموت ، نزري بالفناء
 هم جنود الحق أبطال اللقاء
 تلتظي في وجوه الدخلاء !

سنعيد اليوم أمثلتنا يوم نادت بور سعيد للفداء

فمشى الأحرارُ في ركبِ الفدا
كلُّهم لبى قداساتِ النداءِ
إخوةٌ نحن رضعنا بأسنا
من لبانِ المجد ، من ثدي العلاءِ
هذه الأرض غداً نجعلها
قبر حتفٍ إن تنادوا للبقاء !



قد صبرنا ، وحلِّمنا حِقَباً
وَنَزَعْنَا نحو سلمٍ دائمٍ
فإذا بالغدر يأتي غيلةً
لا نمانا للعلى أجدادنا
فإذا بالحلم كهفُ الجهلاءِ !
ثم قلنا السلمُ أولى بالبقاءِ
وإذا القوَّةُ أوفى الأوفياءِ
إن رضينا العيشَ في ظلِّ الرخاءِ !



الطالب العربي

دُقَّ ناقوسُ الفُحوصِ !
في غدٍ تقطُفُ عِزَّ ماتِ المضاءِ
من محاصيل الدروس
ألفَ نصرٍ ، ألفَ فوزٍ ، وعلاءِ
في غدٍ ، من ذي الطُّروس !



فإذا ما البذلُ نادى جُنْدَه
وإذا ما الدأبُ أذكى أَسْدَه

ألفَ تلميذٍ ترى لبتى النداءُ
هاتفاً : للمجد غمضي ، للبناء
لعملى الأوطان ،

نحنُ النُّجُبُ !

لبناء الغد دوماً ندأُ
عزيمةً شماء في وجه الغيرِ
جهدُنا في الليل جهدٌ وسهر
أبدأ لا يتعب

أبدأ ما عزّ يوماً مطلبُ

لبُناة الجيل

نحن العربُ !

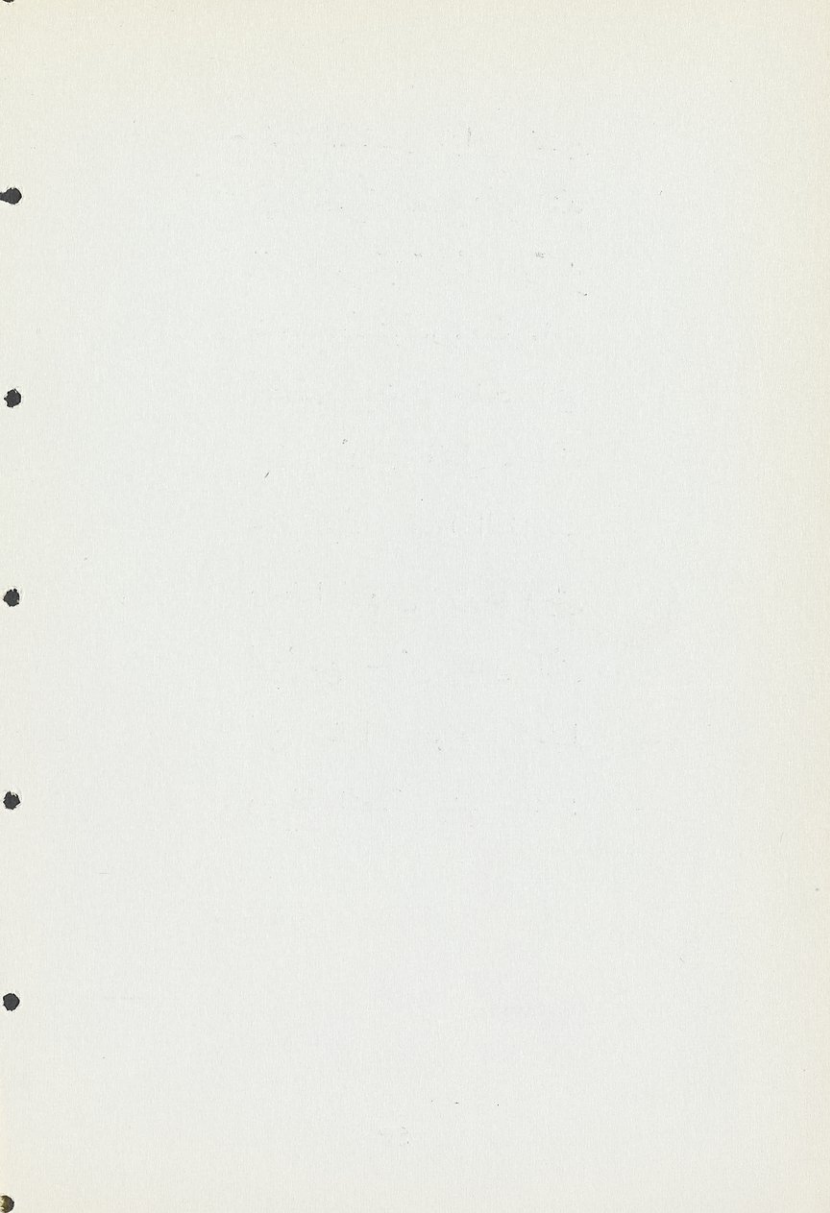


فتيةً في وجهنا الخطبُ ابتسم
عزمُنا - إمّا مضى - عزمٌ أشم

قد حملنا العلمَ : نبراسَ الأمم
وحطمنا الجهلَ في وادي العدم
نحن للأجيال روادُ القمم !

أبدًا نمشي على رمل الحياة
كي يرى خطواتنا الركبُ الأباة
إخوتي في الوطن الغالي الأبى
أخواتي ، أمّهاتُ العربِ
ذلك الفلاحُ في الحقل النضير
ذلك البشاءُ ذو العزم الكبير
وألوفُ خلفهم ، حشدٌ غفير
فيهم العاملُ ذو الجهدِ النبيل
فيهم الصانعُ ذو الحذقِ الأصيل
فيهم الزارعُ ذو الصبرِ الطويل

لِسَنَّا الْمُسْتَقْبِلَ الزَّاهِي نَسِير
فِي خَطِيٍّ ثَابِتَةٍ نَحْوِ الْغَدِ
نَحْوِ فَجْرِ جَرٍّ ذَيْلِ الرَّعْدِ
ضَا حَكٍّ ، مُسْتَبْشِرٍ ، طَلَقٍ ، نَدِي
كُلِّهِمْ يَمْضُونَ لِلْفَجْرِ الْمُنِيرِ
خَلْفَ رُؤُودِ الْعَالِي ، خَلَفْنَا
خَلْفَ جُنْدٍ قَلَبُوا الدُّنْيَا سَنَا
وَأَحَالُوا الْأَرْضَ زَرْعاً وَجَنَى
نَحْنُ مِنْ حَقِّقٍ لِلنَّاسِ الْمُنَى
نَحْنُ شَتْنَا فَقَهَرْنَا الزَّمَانَا
وَجَعَلْنَا النُّصْرَ يَمْشِي خَلْفَنَا !



استجاف قلب

النقوس الببار

حوار شعري بين هو وهي

هو - أنا أخشى ..

هي - علامَ يا ترَبَ نفسي ؟

هو - مُشْلي ؟ ..

هي - ما لها ؟

هو - سُدَى و حُطَامُ (١)

أظلمتها السنين ، صَوَّحها الدهرُ

وعقَّتْ عَيْرَها الأيَّامُ (٢)

نَمِيتُ بالعبءِ !..

(١) الترب (بكسر التاء) : الشقيق . (٢) صوح : أذبل .

هي-

إصْبِرَنَّ قَلِيلًا

ربما في غدٍ يدُولُ الظلامُ (١)

فترى - إذ ترى - معالمَ أفقٍ

زانه النبلُ ، والسنا ، والسلامُ

هو-لستُ أسطيعُ ، لست أقوى على الصبر

وحولي تُعَرِّبُ الآثامُ

أفما تبصرين - والقلبُ يدمى -

كيف يُغْضِي على القذى ذا الأنامُ

المروءاتُ كالحاتُ ، ووجه الخُلُقِ

تكسوه حِلْكةٌ ورغامُ (٢)

مُثْلُ القوم ، أنت دري بما تحويه

لا التَّبَلُّ زانها ، لا الذِّمَامُ

لا وفاءُ العهود ، لا الخُلُقُ الأرفعُ

لا الحب خالصاً ، لا الوئامُ

(١) يدُولُ : ينطوي . (٢) نظم الحوار إبان المؤامرة على موريا

من قبل المجلاني والأتاسي وشلتها .. الرغام : كل مامس الأرض من اقدار

لا التفاني في نصرة الحق، لا الا خلاص،

لا النفسُ ما علاها قَتَامٌ^(١)

مُثْلُ القوم - يالْتَعْسِي - : أَنَانِيَّةُ

ذاتٍ ، ونسوةٌ ، ومُدامٌ !

أحرامٌ إذا رغبنا بعيشٍ

مُشْرِقٍ ، فاضلٍ لنا ، أحرامٌ؟

هي - كيف ذا ؟

هو - أنظري حواليك ، ماذا

تبصرين الغداة ؟

هي - قومٌ نيامٌ

هو - أيقظهم إذا تمكنتِ بالحب ...

هي - أنا ؟

هل أرومُ مالا يُرامُ ؟^(٢)

(١) القَتَام : الظلمة . (٢) يرى الشاعر أن بالحب يمكن تهذيب النفس

وايقاظ المشاعر النبيلة فيها .

هو - وإذن كيف تطلبين اصطباراً
في حياةٍ قد ضاع فيها الكرام؟

هي - أفيأساً ؟

هو - حاشا ، فما كنتُ باليأس
يوماً ، ما اليأسُ إلا الحُمام^(١)
إنها زَفِيرَةٌ أَصْعَدُهَا حَرَرِي
وشجُوُ القلوبِ دوماً ضِرامُ

هي - هوذا ... آه كم أخاف عليكَ

هو - مم ؟

هي - منك ، من هذه الأفكارِ ..

كيف تحيا بهذه الروح ؟ والعيشُ

ذَلولٌ لعصبةٍ فُجَّارِ

الحياةُ الحياةُ في شرعهم لهوٌ

رخيصٌ ، من الفضيلة عار

(١) الحمام (بكسر الحاء) : الموت .

لست ألقى سواك في أفقك الفكري

يحيا ، وفي طريقك سار

هو - أغريباً ؟

هي - لا ، بل أراك وحيداً

في ديارٍ تنعجُ بالأشجار

هَوْنِ الأمر ..

هو - كيف ؟

هي - دعهم وما راحوا

إليه وغنّ مثل الهزار

للوجود الجميل ، للأمل الباسم

للفجر ضاحك الأنوار

للربيع الذي يُجَرِّجِرُ للأكوان

رفّ الطيور والأزهار^(١)

للصبا ، للقلوب أظماًها الحبُّ

فراحت تهم كالأطيّار

(١) رف : رفيف .

فوق وادي الأحلام ، تسبح فيها
 كلُّ عذراء من سنا الاقهارِ
 علَّ روحاً ضلَّتْ رأَتْكَ فتعشو
 نحو دنياً تمورُ بالأبرارِ
 كلُّهم رحمةٌ وعطفٌ وإيثارُ
 وحبٌ يكسوهمُ بالغارِ
 هو-والنضالُ الذي خلقتُ اليه ؟
 كيف أحيأ بلا نضالٍ ضارٍ ؟
 كيف أحيأ ؟ والقومُ يمشون قِدماً
 للردى ، بل الى جَريفٍ هارٍ (١)
 أين بأسُ الأبطال يلتقمُ الشرَّ
 ويودي للموت بالأوزار (٢)

(١) قِدماً : مسرعين ، جريف : هوة ، هار : منحدر

(٢) الأوزار : جمع وزر ، الخطايا

أفضاع الرجالُ يا أخت ؛ كلاً
إنني واحدٌ من الأحرار

هَمْنَا نُصْرَةُ الضَّعِيفِ، وإِحْقَاقُ الْحَقِّ
وصولةُ الجَبَّارِ

هَمُّنا مَبْدَأٌ يُشْرِفُ من يرقى
إليه بالنبل والإِثَارِ

نحن نَحْمِي لَكَ نَشِيدَ وَجُوداً
أَبداً لا يُلْفِئُنا بِالْعَارِ

مُشْرِقاً ، خَيْراً ، يشعشعُ نوراً
لا وجوداً كسْبَةِ الأَقْدَارِ !

هي- قد أَثَرَتْ الشَّجُونََ في النفسِ تنزُّو
لَكُمْ اللهُ من نفوسِ كِبَارِ (١)

(١) تنزُّو : تثب .

الطائر الحزين

أيها الطائرُ المغرّدُ ، هَوْنَا لا أرتك الحياةُ بؤساً وحزناً
أنت إن رحّت صامتاً ، مطرَقَ الرأسِ كئيباً، لا تُنشدِ اليومَ لحناً
طاوياً جُنْحَكَ الذي طالما كان طليقاً ، لم يذرِ الأسرَ معنى
قابلاً في الشتاء في ركنِ عشٍّ هو يا طيرُ دون ما تتمنى
قاتمٍ ، باردِ الجوانبِ ، فيه وحشةٌ عشّست فكدت تُجَنّا
ورأيتَ الرياحَ تسفَعُهُ نكراءَ هَبَّتْ تهزُّ غصناً فغصنا
واقفاً أنت دونها تتمنى لو ترى فوقه سلاماً وأمناً
فلك الله كم بقيت كئيباً ولك الله كم بقيت مُعَتّى !

هَوْنِ الامرَ ، لا تموتن حزناً ارجعِ الصوتَ في الرياضِ مُرِفَتاً

أنت للشدو قد خلقت فهلاً رحى يا طير منشداً تتغنى
لا رأيتك الرياض تطوي جناحيك وتقضي فيها الهوينى الهوينى
أفما كنت من معين الصبا الرقراق والحب طامعاً تهتأ ؟
كم نهلت الإيحاء والخلق والإبداع منه، وكم تذوقت حسنا
تحتسي من رحيقه ألف كوبٍ فإذا بالجمال 'يخلق' فنا !
ما الذي قبّح الجمال اليك أيها الطير، وهو حوليك مغنى ؟
الشعور الرهيف فيك لطول الصمت رُبّع لكنه ليس 'يُجنّي' !
أو كعودٍ من برده قُطِّعتْ أوتارُهُ فانزوى ووُسِّدَ ركننا !

لا تمت حسرةً على اللمس وانفض
ربما في غدٍ بعيشك تهنا

عندما يحصدُ الصبحُ الدياجي
ويخلّسي الآفاقَ بالنور تسنا
وعمر الضياءُ يقتلعُ الصمتَ برفقٍ ، ويفتحُ القلبُ جفنا
عندها تبصر الرُّبَا ضاحكاتٍ للصباح الوليد، والنفسُ تغنى
عد إلينا كما عهدناك بالأمس طليقاً مصفّقاً ، عد إلينا



حكاية الربيع الحالم

لا تلمني إن سمعتَ الشدوَ مني ، لا تلمني
فأنا من وحي هذا الحسن أستلهمُ فتني
صغتهُ من شوقي الصادي، ومن أنثات حزني
نغمًا ينسابُ في الآفاق، علَّ اللحنَ يُغني
فأرى القلبَ ضحوكًا ، مِلءَ جنبي يُغني!

أتراني يا شقيق الروح ، يا ترَبَ الأمانِي

يا نعيمًا رفً في عمري بسحرٍ وافتتان
أستطيعُ اليوم أن أنبشَ صفحات جناني
لترى قصة عمري ، لترى بؤس زماني
لترى كم بتُ مشتاقًا لآفاقٍ حسان !

... كنتُ في الغابر أحيًا بين تحصيلي وكسبي
لستُ أدري أيُّ أفقٍ غيره ، أو أيُّ درب
قانعًا في ظلٍّ ما ألقاه من برٍّ وحدب
من قلوبٍ تتلقاني باشفاقٍ وحبٍّ
فهي تخشي أن ينال الدهرُ من روحي وقلبي

مرَّ عمرُ وأنا من وقدة الحبِّ خليئُ
ففؤادي طاهرُ النبض ، سليمٌ ونقيُّ
مثلُ زهرٍ حسنه ، من ألقِ الفجر ، نديُّ
خلقه كالشوك يحميه ، رفيعٌ وقويُّ

ما درى للآثم معنى ، فهو مخلوقٌ تقيٌّ !

دَرَجَ اليافعُ يُكْسَى عُمْراً غَضَّ الإهابِ
يصحبُ الدنيا غريباً عن بنِها والصَّحابِ
حاملاً قلباً تسامى عن دنيّات الشبابِ
قد أشاد الخُلُقُ فيه معقلاً حُلُوَ الرُّحَابِ
صفّقتُ في أفقه الصافي عصافيرُ الرِّغَابِ !

سكن المحزونُ للوحدة ، للصمتِ الكئيبِ
حالمًا بالمثلِ العليا تُندِّي بالطيوبِ
بالإخاء السَّمَح ، بالحبِّ ، بأعلاقِ القلوبِ
بصفاء الروحِ تُلقِيه سنًا كفُ الغيوبِ
هكذا كان الفقى المسكين يحيا في الدروب ..

غير أن الواقعَ المُرَّ بدنياه الشقيّه

أيقظ الوعي به والقلب والنفس الرضيّة
فاذا في الروح يلقى ثورة هبت قويّة
ثورة تعصف في وجه الرزايا والدينيّة
هكذا علّمه الخلق : سموّ أو منيّة !

وسط هذي المحنة السوداء والخطب الذمّ
عاد من كدحه يوماً ليرى القلب يتيّم
فاقداً أمّاً رؤوماً ، برّها صنيو النعيم
فاذا الأحزان تساقط فيه كالغيوم
وإذا الجنح مهيض ليس يقوى أن يقوم

ومضى يومٌ عليه ، فاذا الشّمل تبَدّد
وإذا الأشّات كلٌّ في طريق يتفرّد
هرّبا من وحشة أضحت بجو الدار تُعقّد

ما الذي أودى بأنس البيت حتى عاد فِدْفِدٌ ؟ ^(١)
هي أمي ، كهفُنَا الحَانِي ، بأَ كَنَافِهِ نُسَعِدُ

يَا رِعَاكَ اللَّهُ ، يَا مَنْ كُنْتَ إِيْنَاسًا لِعَانِ
وَمِلَادًا فِيكَ نَلْقَى كُلَّ عَطْفٍ وَحْنَانِ
جَعَلَ الرَّحْمَنُ مِثْوَاكَ رِيَاضًا فِي الْجَنَانِ
أَبْدًا بِيضُ أَيْدِيكَ عَلَى كُلِّ لِسَانِ
أَبْدًا ذَكَرَاكَ يَا أُمَاهُ عِطْرُ الْجَنَانِ

أَكْذَا تَمْضِينَ ؟ مَا رَوَّيْتَ لِلْحُبِّ غَلِيلاً
أَكْذَا تَمْضِينَ ؟ مَا أَشْفَقْتَ يَا أُمُّ قَلِيلاً
لَوْ رَأَيْتِ الْعَيْشَ قَدْ آلَ جَدِيًّا وَمَحِيلاً ^(٢)
لَوْ رَأَيْتِ الْإِبْنَ يَحْيَا وَحْدَهُ دَهْرًا طَوِيلاً
كُنْتُ مَا آثَرْتُ عَنْ أَبْنَائِكَ الْأَمْسَ رَحِيلاً

(١) الفدْفد : الصحراء (٢) جديباً : مجذبا ، محيلا : ممحلا .

رب ما أشجى فراق الأم ، ما أقسى الوداعا
ليس يُبقي أثره إلا شُجوناً والْتِماعا
وليالٍ داجياتٍ بالأسى تمضي تباعا
قد فقدنا — يا ابتسامَ العمر في القلب — متاعا
غالياً فينا جميعاً ، فقدّه أبكى وراعاً

ومضى ذاك الفتي المسكين ، والصبرُ سلاحه
عزّمه طوراً يُؤاتيه فيشتدّ جناحه
ضارباً في الأفق لا يخشى إذا هبت رياحه
وهو آنأ من صروف الدهر قد خار طماحه
لاوياً جنباً بحزنٍ سال في قلبه راحه

ذاتَ يومٍ أبصر الطائرُ في التطواف آلا (١)
ومَضُّه يُغريه عن بُعدٍ ويدعو أن تعال

(١) الآل : السراب .

فهنّا تلقى نعيماً ، وجنّاناً ، وجمالاً
وأمانى بآسماتٍ ، غُصْنُها للشّدو مالا
فإذا المفتون (للجنّة) قد شدّ الرّحالا !

تزل الطائرُ للروض ، (بدنياه الجديدة)
أملاً أن يُبصرَ الرّغند بأكنافٍ رغيدة
ويرى فيها من الغبطة ألواناً فريدة
قطّ ما اعتادها من قبل ، أو كانت سُعوده
أترى (الآل) يفيك اليوم يا طير وعوده ؟

سيح كما شئتَ بتلك الدار ، لا تألو ارتيادا
وتبصّر ، هل ترى في ظلّها الداني ابترادا
أم تُرى أبصرتَ في أخلاطها الكثر ودادا
وخلالاً سَمِحةً ، ترتاحُ متها ، وسَدادا
أُصدّق القولَ أيا طيرُ : أبلّغتَ المُرادا ؟

أنا لا أنسى لك الأمسَ هدوءاً وسكوتاً
مطرَقاً تسبح في دنياك ، في همٍّ ، صموتا
أنت لم تُخلق إلى الصمتِ ، ولم تُخلق سكوتا
أنت للترجيع والابداع ، ما كنتَ خفوتا
فاهجرِ اليوم ربوعاً خفتَ فيها أن تموتا



رحلَ الطائرُ عن دنياءه ، عن تلك الربوعِ
باكتئابٍ ، بأسٍ ، والحزنُ ينزو في الضلوعِ
ما الذي حمَّلهُ همٌّ ارتحالٍ ورجوعٍ ؟
لمَ لَمَّ يَمَثْ بَوادٍ كان كالروض المريع ؟^(١)
إنه الوهم ! تراءى عن بعيدٍ كالشموع ...



رجع الطائرُ للوادي ، وقد صمَّم فكره
لن يرى أهليه ما عاش وفي صدره زفره

(١) المريع : المخصب .

هو حُرٌّ أَنْ يُرَى ضَيَّعَ فِي الْأَوْهَامِ عُمَرَهُ !
فسيمضي لجديب القفر ، لا ، بل للمَجَرَّة !
شَرَفٌ عِنْدَهُ فِي أَنْ يَحْمَلَ الْمَنَكِبُ وَزْرَهُ !



غير أن الريح هبَّتْ ، فإذا الأهلُ بدربه
فرأوه باسمًا ، يلقاَهُمْ دوماً بِحَبِّهِ
الأماني مُلْكُهُ ، والثقة الكبرى بقلبه
فغداً للكدر كالأبطال ماضٍ مثل تَرْبِهِ
لَنْ يُرَى كَلالاً عَلَى ذِي مِنَّةٍ قَطُّ ، وَرَبَّهُ ! !



ومضى ذاك الفتى للدأب ، والصمتُ خديتهُ
رافعاً جَبْهَتَهُ لِلشَّمْسِ ، فِي نُبُلٍ يَزِينُهُ
يطلب الرزقَ حلالاً ، فالكفاءاتُ قرينُهُ

هو دوماً ناشطُ الفكرِ بحذقٍ لا يخونهُ
وهو دوماً قادرٌ أن يسحبَ القوتَ مِنهُ !



لم يكن ذاك الفتى يدري ، وقد راح بعيدا
أن خلفَ الدربِ حباً ناضراً سَمِحاً رَغِيداً
سوف يلقاه بشوقٍ قلباً بؤسَه عيدا
لم يكن يدري بأن العمرَ قد عاد وليدا
باسماً كالطفل يلقى يومه دوماً سعيدا



لم يكن يدري ، إذن فليَتَسَعَّمْ بهواها
حلوَةٌ جلّ الذي أودعَهَا حُلُوَ صِبَاهَا
هي في عمرٍ ورودٍ ناعماتٍ في ربّاهَا
تتلقى من فمِ الفجرِ نداها وسناها ..

لم يكن في الكون ما يُلفِئُهُ حتى ... رآها



فرأى — واطيب ما القلبُ رأى — نوراً مُذاباً
وصفاءً يسكبُ الطهرَ على الروح انسكاباً
ووقاراً خَفِيراً يضربُ حولها نقاباً
وبهاءً فاتنَ الحسنُ ، مَصُوناً ، ومُهاباً
كيف تقوى اليدُ أن تمسك في الأفق شهاباً ؟



ليس تقوى ، فهي والصَّوْنُ شقيقٌ وشقيقٌ
وهي للروح المعنَى الراحُ صرفاً والرحيقُ
يُسْكِرُ القلبَ نداهُ خَمْرَةٌ منها الشروق !
تُهْرِقُ المتعةَ والإيناسَ صفواً وتُريقُ
فإذا العمرُ نعيمٌ وأنا منه أذوق !

وإذا في القلب منيَّ الشدوُ الحاناً تُردّدُ
ففؤادي أثلته النشوةُ الكبرى فغرّدُ
مُرسلًا نجواهُ أشجاناً على أعتاب فرقْدُ
علّها تسكب في مفرقه النعمى فيسعدُ
ويطلّ الشوقُ من صدره للنور ، فيَنفدُ !



حبر

إني على رغم الزمان لصابر
فالقلبُ مني صامدٌ ومُكابِرُ
هذا الفؤادُ عُدِمَتْهُ إن طأطأ العزمَ الحديد لكل خطبٍ عابرُ!
بل ينزل الخطبَ الكريه برفعةٍ
إن التخاذلَ شيمةٌ لأصاغرُ
دأبوا على الضعف الذليل ينوشُ من أعراضهم، أما القويُّ مخاطرُ!

شرفي ، وإيماني ، وصدق عزمي

للتأببات حشدتها كمقابر !

لا ، لن يراني الدهر أسفح عبرتي

حزناً على حظٍ حرمتُه عاثر

فالحظ لا جاء عريض يُقتى

عبر الدهور ، ولا لجين ناضر

لكنه خلق الرجال وفضلهم

وجميل ذكر في البرية ، عاثر



هدتني

هذه الاشجان يرويها ويحكيها جناني
هي منها واليها في قواف ومعان
زهير

ما علينا إن جعلنا هَمَمْنَا الأسمى مَضَاء
وسرينا لرحاب النور نستهدي السَّمَاء
وَمَضِينَا كَانَتْ قَاضِ الحُرِّ عَزَاءً وَإِبَاء
في طموحٍ شامخٍ الأعطاف نُبْلًا وَسَنَاء
ماضياً للغد بينيه خُلُوداً وارتقاء؟!



ما علمينا لو حَطَمْنَا القيدَ عِنا والإِسارَا
وَقَلَبْنَا لَيْلِنَا الدامِسَ فجراً أو نهاراً
وأَحَلَّنَا أَرْضَنَا الجُرْدَاءَ تَبْراً ونضارَا
وزرعناها جَمالاً ، ومَلَأْنَاهَا فِخارَا
وجعلْنَا أَفْقَنَا بالنور يَفْقَتِرُ افتِرارَا ؟



ما علمينا إِنْ نَزَعْنَا البؤسَ عَن قَلْبِ الشكالي؟
ما علمينا لو مَسَحْنَا الحُزْنَ والدمعَ المسالا؟
وأَتَيْنَا نَزْرَعُ الحُبِّ لِنَجْنِيهِ خِلالَا
ونُحِيلَ العُقْمَ فِي الأنفُسِ رَوْضاً وظِلالَا
فإِذَا الإِشْرَاقُ قَدْ أَطْلَعَ فِيهِنَّ جَمالَا



ما على القلبِ إِذَا مَراحَ للأحلامِ سَبَقَا

فَرَأَى تَرْبًا لَهُ يَزْكُو ، وَقَدْ اكْمَلَ خَلْقًا
عَزَمَهُ فِيهِ تُخَلِّي دَلَّيْنَا يَسْحَقُ سَحَقًا !
ذُو مِضَاءٍ وَوَفَاءٍ ، قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ خُلُقًا
مَا عَلَيْهِ إِنْ مَضَى فِي إِثْرِهِ يَخْفُقُ خَفَقًا ؟ !

•

مَا عَلَيْهِ إِنْ رَأَى يَرْتَدِي بُرْدَ الْمَعَالِي
الرَّمَا حُ السَّمَرُ بَعْضٌ مِنْهُ ، وَالبَعْضُ الْآلِي !
وَالْإِبَاءُ الْحَرُّ سَيْفٌ فِي يَدَيْهِ لِلنِّزَالِ
يَعْشَقُ الْعُلِيَاءَ ، ذُو سَمْتٍ وَقُورٍ ، وَخِلَالِ
وَكَمَالٍ رَائِعٍ يَنْبِيكَ عَنْ أَسْرِ الْكَمَالِ ؟ !

•

نَحْنُ مَنْ يَفْخَرُونَ بِالْأَخْلَاقِ فِي ظِلِّ الرَّجُولِ
بِالْخِلَالِ الْحُلُوةِ السَّمْحَاءِ فِي نَفْسٍ أَصِيلِهِ

نحن من يفخرن بالقوة ، في روح نبيله
أشترقت بالحب: حب الله، أو حب الفضيله
خلق رُكَّبَ فينا ، نحن لانرضى بديله !



قد نمتنا لعلنا رائدات الأكرمين
فضليات كن يوماً أمهات المؤمنين
نحن منهن قبسنا الصون والخلق المتين
وسنمضي صالحات في ركاب الصالحين
نحمل العرفان نبراساً وهدياً أو وديننا



ماعلينا لو أخذنا النور عن هدي الجدود ؟
ماعلينا لو هزنا به أعطاف الخلود ؟
نحن للبذل خلقنا ، بل لتحطيم القيود
لنرى في غدنا إطلاقة البعث الجديد
مشرقاً ييسم كالآمال ، كالفجر الوليد

اليسها

غادةٌ مرّت بقربي وأنا ساهٍ بدربي
لست أدري أيّ همٍّ كان بي ، أو أيّ كرب
قاتل الله حياةً أذهلت عقلي ولبّي !
وإذا فكّري يصحو إذ جمالٌ رفّ جنّي
حلوّةٌ في مثل عمر الورد تفتّر وتسي
وجهها الوضّاح ، أنداءه تمحو كلّ جدب
ولها عينٌ تشيعُ السحرَ من اطرافِ هُذب !

وقفتُ تبسمُ ، والبشرُ عن الأشواق يُني
ثم حيتُ ، أيها المحزون قم حيي ولبي !
والنق بالسمع عساه يرتوي من طيب عب
فعلى الثغر الوضيء العذب يسري كل عذب !

راعها إطراق سمي صامتاً أمشي كصَب ..
ماله اليوم كئيباً ليت شعري ما يُخبّي ؟
ولم السير كظل أترى لم يكثر بي ؟
إصرفي عنك ظنوناً فهو منّا مثل سحب
تحمل القطر إلى الروض فيندى كل عشب
ثم تمضي بعد أن تغرس فيه نبت حب
هكذا أسمع عنه بين أهلي ، بين ربي
خلق ينضح بالإناس : إناس المحب
أترى غيره الدهر ؟ ، تحيرتُ وربّي !

أنا ما بُدِّلتُ يا حلوة ، ما صِرتُ كضَبِّ
أزيتا كل يوم طالعٍ نحوي شوبِ !
ليس يا أختاه في إطراق سمي أيَّ عُجبِ
فالليالي — صانك الله — تُوالي كلَّ خطبِ
تحملُ الحرَّ عليه فيلاقيه بحرب ! !
نوبُ الأيام خصمٌ لا تني فيه بضربِ
وهو منها في عراقٍ مُشهِراً حدَّ التأي !!
أقصري أختاه في لومي فهذي بعضُ نُدني
حسبك العمرُ رغيداً ، وأنا الأقدارُ حسي
نَهْنَهتْ نفسي صروفُ الدهر ، وانقضتْ كشهبِ
فرددتُ الضيمَ بالغزم ، وفي كَفَيَّ قضي !
كبرياءُ الذات تأبى أن ترى الروحَ يشرب !!



حلوتي هذي حياتي للعلى أمضي وصحي

فَتِيَّةٌ غَايَتَهَا الرِّفْعَةُ مِنْ أَبْنَاءِ عُرْبٍ
خَلَقُوا لِلْبَذْلِ ، وَالْبَذْلُ يَلَاقِي كُلَّ صَعْبٍ



دُونَكَ الْحَسَنُ خَدِينًا كَالْأَيِّ يَرْعَى بِجَدَبٍ
مَشْفَقًا يَحْنُو عَلَى عَوْدٍ نَضِيرٍ لَكَ رَطْبٍ
حَدَّرَ الْبَرْدَ .. وَمَنْ لَيْلٍ بِهِ أَشْبَاحُ رَعْبٍ
فَإِذَا خَفَّتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَلْقَانِي كَعَنْدَبٍ^(١)
فَلْتَكُونِي كَشِعَاعٍ بِاسْمٍ يُدْفِئُ قَلْبِي !



(١) العَدَبُ : الشَّجَاعُ .

بوح..!

منية' العمر ، يا مليحة' ، أن ألقى بقربي قلباً ليأسو جراحي
أفقدتي الأيامُ أمماً رؤوماً برُّها كان لي كطيلَ الصباح
تتلقى بصدرها الرحب آلامي ، وتمحو بعطفها أتراحي
تغمُرُ القلبَ بالحنان ، وصدقِ الحذب، والبر، والرضا، والسَّماح
فأرى الكائنات حولي صبايا باسماتٍ ، كمثل زهر الأقاح
رفَّ في وجههن بِشمرٍ حبيبٌ يُغرقِ الخاطرَ الحزينَ بِراح
فيميلُ الرضا فؤادي، وتسري غبطةٌ بي على رفيف جناح
هكذا كنت في أوائل عمري مثل طيرٍ يحيا بروضٍ ضاح

ثم ذاق اليتيم المبكّر قلبي
 لا أليفٌ ألقى بقربه أنسي
 فقطعتُ الأيام أمشي وحيداً
 ليس لي من صواحي غير خلقي
 فهي نوري أنا سرّيتُ بدربي
 فوجدتُ الأحران تنزلُ ساحي
 لا حبيبٌ يفتُرُّ لي في رَوَاحي
 ظمأٌ حارٌّ بقلبي صاحِ
 وإبائي ، وعِفَّتِي ، وطِماحي
 وسناها وسَط الدجى مصباحي

ثم مرّت مليحتي في حياتي
 فإذا ما أتيتُ نحوه أروي
 أبعدتني الشكوكُ تدمي طريق
 أنا حسي غنيٌّ بأنك قربي
 نبعَ ريِّ يرف بين بطاحي
 ظمئي العف بالسنن اللّماح
 فاقلمها واستمسكي بصلاحي
 تُشعريني بعطفك النفّاح

في مآتم الزكريات

- مهداة الى الصديق نعيم الصائغي -

هاجني ، واستبدت بي ذكراها
ياليلي البعاد ما أقساها
كم على البين رُحت أذرف دمعي
والصبابات في فؤادي لظاها
أذكرُ الأمسَ ، والعهودَ الخوالي
والهوى إذ يرفُ فوق رِصاها
والأمانى الخضراء تبسمُ في وجهي فلا أبصرُ الغداة سواها

والحنينَ الالهوف ، والرغبةَ الحرّسى ، وشوقي مُحرّقٌ لِّلِقاها
أين منها صقيعُ يومي ، فأها

لفؤادى إذ راح يقطرُ آها
ضاع عمري من بعدها ، ايتني متٌ وعاشت ، وما رأت مُضناها



شاطيءَ الذكريات أدميتَ قلبي

كلما جئتُ أستعيدُ رؤاها
فأرى منيتي وقد عقَدَ الحسنُ عليها إكليله ثم تاهَا
وأرى أُمِّي الرؤوم ، وأهلِها ، يزُفّون حلوتي لِفَتاها
كعروس الصباح ، لا بل وأنقى

جلّ من بالجمال قد سواها
غادةٌ يستبيك منها قوامٌ

أهيفُ الخصر ، زانه عطفها
«بضة» ، حلوةٌ ، كزينة الوادي ، أياطيبَ حسنها وشذاها

وجْهها باسمٌ ، برىءٌ ، حنونٌ

فيه شَعَّتْ كَنَجمَةٍ عيناها
بالسنا تضحكان ، بالأمل الباسم ؛ والوردُ يستحي أن يراها ..
واحةٌ عذبةٌ الظلال يُحَلِّسُها فتونٌ ، اللهَ ما أحلاها
كلما رحت للجميلة أرنو

شاقني من جمالها مقلتها

شاطيءَ الذكريات ، هل يُسَعِفُ الشعرُ فأُطفي لواعجي بنداهها
هي أنسي ، وبهجتي ، ونعيمي

كيفما رحت لا أرى إلاها
قد برانا الإله روحاً بجسمين ، فاما بَصُرَتْ بي تلقاها !

ذاتَ يومٍ ، والأفقُ طَلَقٌ وُضِيءٌ

والرياضُ الغناء رفَّ رُواها

رحتُ وحدي وفي يديَّ كتابي

وعيونِي فوق السطور تراها

هائماً ، سائراً ، على كل دربٍ

رحتُ أمشي مُستَغْرِقا تيّها

وإذا بي وقد مضيتُ بعيداً

أسمع الصوتَ صوتها إيّاها

هاتفاً : يا نعيمَ دنيائي ، أقبل..

فإذا في الفؤاد ردُّ صداها

أتُراني في يقظةٍ أم بحلمٍ ؟

أتُراها سميرتي ؟ أتُراها ؟

كيف جاءت هنا ، وأيُّ حُظوظٍ

جلبتها لكي تراني إزاهها ؟

وتلفتُ مُمسكاً قلبي الخفاق

هذا رواؤُها وسَناها

وبصدري يضجُ طوفانُ بشرٍ

وحُبوري ، ففرحتي لقيها

وإذا سنبُلُ الحقول يُشَقُّ

وإذا منيتي أممي أراها . .

فمدتُ اليدين نحو حبيبي

في عناقٍ ، ورُحتُ ألثمُ فاها

نحرَها ، جهةً لها ، مقلتيها

خدَّها النضر ، شعرَها ، والشفاه

ومضينا والحبُّ يفضح نجانا

وعبرني مُورَدٌ وجنتها (١)

وأنا أحضنُ الجميلةَ في عطفٍ

وراحت تلُفُ خصري يداها

ثم قالت ورأسها مطرقٌ يحكي وروداً ، أطلُّ قد ندَّاهَا

(١) العرس (بكسر العين) : العروس .

(هَبْ بَأْنِي قَضَيْتُ، هل تنسى عهدي؟)

أنا أنسى؟ حاشا بَأْن أنساها (١)

ومضيتُ الغداة (للبوّة) الخضراء ، والنفس قد علاها أساها
أصعد الصخر ، حافراً (أذكريني)

أحرفاً بللّ الدموعُ ثراها
شاهداتٍ على بقاء عهودي
فهي كالصخر خالدٌ ذكرها !



وتمرُّ الأيام سرّعي ، وحي

نامياً ، سامقاً بدنيا هواها (٢)

وأليني كما عهدتُ ائتلاقاً

ورُواءً ، والنضجُ قد حلاها

تردهي بالجمال ، بالألقِ الفاتن ، بالطهر ، بالسنا يرها

(١) قضيت : مت . (٢) سامقاً : عالياً ، مرتفعاً

شاطيءَ الذكريات، رفقاَ بقلبي

أُتْراني أقوى على رؤياها

ذاكراً أمسيَ القريب، وقد رُحْتُ

لصحي ، بفرحةٍ لا تُضاهي

أُتراني كشمعةٍ قبل أن تَفنى

تسَعُ الضياءَ في لا منهاها ؟

أُتْراني قرأتُ في الغيبِ سرّاً

إن رُوحِي بالغيب من أدراها ؟

أقبلُ الصاحبُ الأثيرُ، فحيّاني

برفقٍ ، لكنني صحتُ : واهَا

ما الذي قد عراكُ ؟ قال رفيقي

قلت : لا شيء ، شَكَّةٌ بي عساها

وتَحَسَّستُ مهجتي ، فاذا ظلُّ أسيٍّ من غمّامةٍ يغشاها

وتركتُ الصديقَ أمضي إليها

سَبَقَ القلبُ خطوتي فأَتاها

وإذا بي أرى على بابها أمي

ودمعٌ في عينها ، قد علاها :

رُحْ إليها ، فانها - يا لِحَزْنِي

للصَّبَا الغض - شاحبٌ وجنتاها

فهوى جسمي النحيلُ على الارض ، وصوتي مُسائلاً : ما عراها ؟

وبسمعي يرنُ صوتٌ من الأعلى

ينادي : أمي ، أبي ، أدركاها

فتحاملتُ أسحبُ الخطو سحباً

نحو خدر الحبيب ، ماذا دهاها ؟

وإذا بي أرى الجمالَ مُسَجَّي

والعيونَ الوضاء غار ضياها

صاعداتٍ أنفاسُها ، هابطاتٍ

واصفارُ الفناء في سياها

فحملتُ الحبيبَ فوق ذراعي

وعيويني مُزْنُ تَسْحُ مياها

ومضينا بها لدار المشافي

إن روجي وما ملكتُ فداها
وهنا فتّحتُ سميرةً لحظيها فرفتُ بِسَمَةِ عيناها
رُحتُ ألقى في نورها السَّمَحَ آماليَ تسنا وتزدهي في مداها
هتفتُ باسميَ الحبيبةُ ما أبصرتني ، ولفّني ساعداها
وتعانقَ الرّوحان ، ضَمَّ حبيبٍ لحبيبٍ ، وررفتُ نَعْمَها
ثم أهوت تلك اليدين على مهلٍ ، وحُمَّ القضاءُ .. في دنياها
لم تعدْ نفسيَ الضعيفةُ تقوى

بعد هذا على اصطبار أذاها
فتعالى الصُّراخُ مني ، ورنّتْ صيحةٌ طَبَّقَ المشافي صداها
وتنادت (ملائِكُ الرحمة) البيضُ ، وهبّت مذعورةً كي تراها
جئنَ يأخذنها ، فخيّل لي أن يدَ البيّن سوف تمثي وراها
كيف اقوي بأن تباعدَ أيديهن بيني وبين من أهواها ؟
لن اُخَلِّي يداً لتمسكُ بالمحبوب ما عشت !... إني لَفَتّاها

لست ادري ، وإذ يدُ عَصْرَتِي فتخاذلتُ تاركا إياها

آه ما أَضِيعَ الزَّمانَ إِذا ما ماضَتْ ، وغابَ سناها
آه من حُرْقَةِ الفؤاد ، ومن جَدَبِ حَيَاةٍ ما اخضوضت بسواها
كم تَمَنَيْتُ أَنْ أَقْبِها بِحِجِّي وحناني ، ولا تلاقي رداها

شَيَّعُوها ، فشَيَّعُوا إِثْرَها قَلْبِي ، فعيثي صفاؤُه ناظرها
ثم راحوا بها الى الجَدَثِ الأخرس ، قالوا بأنه مشواها
أنزلوها الى ظِلَامَةِ قَبْرِ فَاغْرَأَ فاه ، موحشاً ، آواها
أين تمضي؟ ومن سيؤنسها بعدي؟

ومن في الحسان من ساواها ؟
فَنَضَيْتُ الأَ كْفانَ ، أنزعُها عنها ، وأبكي ، فَلَاحَ لي قدماها
رُحْتُ بالدمع والأَنين أروِّيها ، فأشجى البكاءُ من واراها
فاذا بي أرى المِناحَةَ حولي فتخيَّلتُ أَنِّي لَنْ أراها
فهوى نَعْرِي المَحَرَّقُ تَقْبِيلاً وَلَشْماً مُودَعاً حياها

تركوني فوقَ الضريحِ لوحدي صامتاً ساهماً ، أُنَدِّي ثراها
وأُتِي الليلُ طالِعاً بالدراري باقياتٍ معي على مسراها
وأُتِي الصبحُ قادماً باكتئابٍ وأنا جاثمٌ هناكِ إزاهها

جاءني من بعد ذاك رفيقي فرآني في حالي ، فرثاها :
(كلُّ نفسٍ لم يُشرق الحبُّ فيها
هي نفسٌ لم تذر ما معناها)



على درب الأعرار

يا حلوةً بالحسن تزهو ، ابن منك سنا نوار
يا من طلعت على فؤادي مثل فجرٍ أو نهار
لا تطمعي أخته مني بالحرير وبالنضار
بالمعطف الغالي ، وبالثوب المزركش والإزار
بالبدخ ، بالسيارة الحمراء تربض قرب دار . .
بالمال يأتي بين أيديك كعبدٍ في إسمار ! . .

لا تطمعي أختاه مني بالآجين وبالنصار
أنا لستُ في دنياي هذي ذا غنى أو ذا يسار
أنا بالخلال الغر أغنى ؛ فهي للروح ثمار
بالعلم ، بالافق المنور ، بالذي يجني الكبار
إن شتموا للبذل في درب المحامد والفخار
لا شيء يؤنسُ روحهم في سعيهم إلا منار
نصبوه في حبّ المعالي شعلة تذكى شرار

عارٌ علينا أن نرى المجدَ حزيناً أي عار
عارٌ علينا أن نراه صائحاً فينا : البدار !
قد كنتُ للعلياء أمضي ، فانفضوا عني الغبار !
قد كنتُ حرّاً ، فاذا بي اليوم ملقى في القفار
العلجُ في ارض يهدّني (بحلف) مستطار (١)

(١) حلف بغداد وامثاله . - نظمت قبل الوحدة -

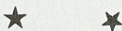
في الشام ، في الاردن يخفي وجهه خلف الستار

لنصر فامشوا نحطمُ الباغي بحربِ كالأوار^١ .
فالحرُّ في الدنيا إباءً ، ونضالٌ ، ونِفار
الحرُّ لا يُثنيه عن غاياته الكبرى صَغَار !
الحرُّ مقدامٌ إذا ما هبَّ للجلسى وسار !^٢
لا يعرف الاحرارُ معنى لانهمزامٍ وانكسار !!

قولوا لأذئاب العلوج بأن هذا الشرق ثارُ
قولوا لهم إن العروية لن ترانا في بوار
ما نحنُ من نسل الاماجد إن رضىنا بالشَّنار !

(١) الاوار : اللبيب . (٢) الجلى : عظام الامور .

الوحدة الكبرى جعلناها لنا أسمى شعار
فغداً تسير طلائعُ الأحرار تمضي للفخار
وغداً منحنهم كل باغٍ خائن وسط الديار
الشعب لا يلقى إذا ما ثار إلا الانتصار !!



البحار.. في العبد

هنيئاً لك العيدُ يا غاليه ومُتِّعْتِ بالنِّعمِ الوافيه
وقرّتي بأيامك المـانـيه وهذي الوسامةِ والعافيه

لأنّـتِ من العمر يا منيتي وداعةُ بسمته الصافيه
وأنتِ من القلب أحلامه تُصَفِّقُ رائجـةَ غاديه
وأنتِ من الروح سُبُحاتُها تَطْلُعُ للمُثلِ العالـيه
وتنأى بها عن حضيض الثرى

وعن ترّهات الورى الغاشيه (١)

(١) الترهات : الامور التافيه .

وتسمو بها نحو رجب العلاء لتأنس بالمتع الراقيه

لقد عشتُ عمرَ أبهذا الزمان فغشيَّ التَّجَهُّمُ آفاقه
قليلُ الصحاب، سوى فتية لها من خلائقها ماله
زودُ العلي سلماً للخلود لنبعثَ أمجادنا ثانيه
ونبي صرحاً لنا في الوجود ونوقظَ عزتنا الغافيه
ونرجع سؤددنا من جديد فغايتنا الرفعة الساميه

وما كنتُ أدري بأن السُّمُوَّ سيمسي غريباً بأقرانيه
وما كنتُ أدري بأن النفوسَ تعيشُ بأهوائها راضيه
وأن العفاف، وأن القداسة أضحتْ كروض بلا ساقيه
فزادت لواعجُ أحزانيه وفاضت مدامعُ آماقيه
وهب التشاؤمُ في ذاتيه مشوباً برحمة إشفاقه

فَبِتُّ مِنْ الْقَوْمِ فِي عَزْلَةٍ أَرَأَيْتُمْ مِنْ عَلَى رَأْيِهِ ..

فَمَنْ غَادِرٍ قَادَهُ غَدْرُهُ لِيَلْقَى أَخَاهُ إِلَى هَاوِيهِ
وَمَنْ فَاسِقٍ قَادَهُ فَسَقُهُ لِيَفْتَنَ بِالْحِيلَةِ الْغَانِيَةَ
وَيَرْمِي الْحَصَانَاتِ فِي زَلَّةٍ لِيُثْلِبَهَا الْعَفَّةَ الْبَاقِيَةَ (١)
أَلَا خَسِيَ الْبَغْيُ بَيْنَ الْأَنْعَامِ وَشَلَّتْ يَدُ الْآثِمِ الْجَانِيهِ
فَهَذَا مُحَارَمٌ لَوْ يَعْلَمُونَ نَدَرْنَا لَهَا الْمَهْجَ الْغَالِيَةَ
سَنَحْمِي قَدَاسَتَهَا فِي الْوَرَى بِأَرْوَاحِنَا وَالِدَمَّ الْقَانِيَةَ
لَتَرْفَعَ رَأْسًا لَهَا شَاخِحًا تَلَأَوْ كَالدَّرَّةِ الزَّاكِيَةَ (٢)

وَمَنْ حَاقِدٍ قَادَهُ حَقْدُهُ لِيَوْقُظَ أَضْغَانَنَا الشَّوِيَةَ
يُؤَرِّثُ فِي الْقَوْمِ نِيرَانَهَا وَكَانَتْ بَأَنْفُسِهِمْ ذَاوِيَهُ (٣)

(١) الحصانات « بفتح الحاء » : المتحصنات ، العفيفات . « ٢ » تَلَأَوْ :

يَتَلَأَوُ . « ٣ » يُوَرِّثُ النَّارَ : يَضْرُمُهَا .

ويقعد منزوياً قائلاً : أيا ليتها كانت القاضيهِ !
 وحُطِّمَ كلُّ الوري جُمْلَةً كما تُحطَّمُ الكأسُ والآنيهِ
 فحسبي من العيش أمواليه وحسبي من العمر أنفاسيه
 وحسبي من الناس أبنائيهِ تعيشُ على رَغَدٍ لاهيه

أَنَانِيَّةٌ عصفت بينهم فأضحت نفوسُهُم خاويه
 وماتت أحاسيسهم فيهمُ وباتت قلوبُهُم كايهِ
 يُقَوِّضُهَا البغضُ من أسسها فيتركها رِمَّةً باليه (١)
 وتَأْوِي إلى قعرها ظلمةٌ وتسكنُها شرَّةٌ باغيهِ
 تنامُ على ظلمها ، ما تفيق فترثي لها الأعينُ الباكيهِ
 فمسكينةٌ ما سقاها رحيق ولا سار في قعرها ساريهِ
 فلو مسها الحبُّ في طهره لذاقت حلاوته الشافيه ...

لقد عشتُ يوماً بروضاته فهاجت من النور أعماقيه (٢)

(١) أسما : أسامها . (٢) الهاء في روضاته تعود الى الحب .

فَأَيْكَاتُهُ جَنَّةٌ عَالِيَهُ قُطُوفُ خَمَائِلِهَا دَانِيَهُ
يَرْفُ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا تَسْمَعُ الْبَغْضَ وَاللَاغِيَهُ

وَسَالَتْ يَنَابِيعُ أَشْعَارِيهِ تُسَلْسِلُ أَصْدَاءَ أَشْوَاقِيهِ
فَبِتُّ أَحْنُ إِلَى عَالَمٍ أَصْعَدُ فِيهِ بِأَمَالِيهِ
فَكُنْتُ نِصَارَةَ أَحْلَامِيهِ وَكُنْتُ فِرَادِيسَ يَقْظَاتِيهِ
وَكُنْتُ الْإِمَانِي إِذَا أَقْبَلَتْ تُحَوِّمُ فِي فَرْحَةٍ بِأَدْيِيهِ

هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ يَا حُلُوتِي وَقَرِّي بِأَيَّامِهِ الْهَادِيهِ

مورخ

متى استعبدتم الناس؟

تمثيلية شعرية ذات مشهدين

وقعت حوادثها في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

المكان : المدينة

الزمان : حوالي ١٥ هجرية

— المشهد الاول —

(قبطي مصري ، يقبل على الخليفة عمر بن الخطاب ، وهو

يقضي بين الناس في المدينة ، لاهثاً من الحر والتعب)

المصري : أجزني أمير المؤمنين بعدلكم
فقد جمْتُ في شكوى من الظلم والجورِ

عمر : وما هي ؟ إني مُستجيبٌ
(باهتمام)

المصري : لقد علا

من الكبُر والِ للأمير على مصر ..

أَجْرني ..

عمر : إِبْنُ العاص ؟ ويحه عامِلاً
(بتعجب)

إذا كان حقّاً ما تقوله عن عمرو

المصري : لقد عمّنا بالظلم والجور عامداً

وأشهد ربي يا أميري على أمري

عمر : تكلم وقل ماشئت مادمت صادقاً

المصري : لأنّ ملاذي يا أميري مدى دهري

قد ضمّني يا سيدي مع ابن عمرو سَبَقُ

على جوادٍ ، كنتُ أعدو فارساً لا يُسَبَقُ

ولست كابن العاص من أنفاس خيل يَفْرَقُ^(١)

(١) يفرق : يخاف .

فصار هذا كلما رأى ازدهائي يحنقُ
فإن رأني أنتشي من ظفري يُحملك !
كأنما شيئاً غريباً : عربيّ حديق ! !
عمر : هذا الفتى المأفون ؟ ..

مرحى يا ابن عمرو

(للمصري) أقيم

(و كأنه أدرك بفراسته القوية وحده الخارق نتيجة القصة،
فيقول لنفسه في صوت خافت :)

كأني أشمُّ منه سَوْرَةَ المنتقم . .
المصري : وأمسك السوطَ غَضوباً صائحاً في عِظَمِ :
(متمماً) أتسبق ابنَ الأكرمين ؟

ألا تخافُ نِقَمِي ؟
خذهُ إذن من غضبة الأسياد سوطاً كالدم !
عمر : وما الذي فعلتَه ؟

المصري: لا شيء غير التَّهم

تَبَهَّمْتُهُ بِالظُّلْمِ عَمْدًا

عمر : ثم ؟

المصري: سجنٌ في سَقَرٍ !!

عمر : ومن تراه سجنك ؟

المصري: أبوه

عمر : واليُّ الآخر ؟ !

(بدهشة وتهكم)

كأنما قد خاف أن تأتي بشكواك عمر

فيعرف الناسُ خلالَ الأكرمين والخِصَرِ (١)

المصري: (متمماً)

فرحتُ في ليلٍ بهيمٍ هارباً إلى عمر

لعدله المأمول في إحقاقِ حقِّ ، إن أمرُ

عمر : قدمتَ أهلاً يا فتى أمكث هنا لا تبسِّرحْ

فإنني ماضٍ لشأنٍ مع عمروٍ جارحٍ !

(١) الخلال (بكسر الخاء) : الاخلاق ، السجايا .

(الحاجبه): غلام، هات الخبرَ والقرطاس واكتب:

» من عمر

أقبل مع ابنك في وفد على عجل

(منادياً): غلام، ابعث كتابي للامير،

مُضَرَّ

مضر : مولاي

عمر : اذهب بضيفي مُكْرَماً آمناً

حتى يعودَ رسولي قادماً بخبر

— المشهد الثاني —

(يقبل الوالي عمرو بن العاص مع ابنه في وفد كبير إلى المدينة)

الحاجب: مولاي، واليكُمُ الباب منتظرٌ مُثَوِّلَةٌ..

عمر : أدخلِ الوالي ومن حضرا

المصري: خليفة الله ، إني راحلٌ

عمر : ولم ؟ بل إبق

(للو فد): أهلاً بوفدٍ قد أتى عُمرًا

(مخاطباً : يا عمرو ، أين الفتي ؟
عمرو)

(يلمح عمر الغلام متوارياً بين الو فد)

غلام ، آتِ به

(عمرو بن الناص للخليفة): رفقاً به، قد توارى خائفاً حذراً

عمر : بأيّ حقٍ تروحُ الأُمسَ في كِبَرٍ
(لابن عمرو) على العباد؟ بعطفٍ تاه وافتخرا

ألم يربّيك هذا الدين في حِكَمٍ

تُضيءُ دربَ النّهي إِمَاءتِ سُورَا؟

أما ترامي إلى أعتاب قصر كُهمُ

يوماً بأني أُحيي الخلق مزدهراً؟

إِعلم بأن الفتي يمشي إلى سِعةٍ

من الحامد لاقِ فضلَه حَضراً

بالخلق وحده لا بالجاء يمكنكم

أن تظفروا، فاتقوا إن شئتم الخبرا !

مصري ..

المصري: سمعاً أمير المؤمنين

عمر : هــلا

بدُرَّتِي فاضرِ بابنِ الأكرمين !..

(يتباطؤ المصري من هول الدهشة، فيحشه عمر: هـلا .. (١)

إضربه حتى يُلاقِي الحقَّ مؤتلقاً

كالصبح مُنبليجاً، والفجرِ مكتحلاً!

(يضرب المصري متشفياً من الغيظ ..)

المصري: لقد شفيتَ وأيمُ الله يا عُمرا

جرحي، فكنتَ وربي منصفاً عدلاً (٢)

(ثم يهم بالانصراف)

(١) الدرة : السوط . (٢) العدل « بفتح الدال » : العادل .

عمر : لن أتركك تمضي ، والوليُّ هنا !..
(ويشير إلى عمرو)

المصري: قد كنت مُكتفياً ..

عمر : بل إثمُهُ شَمَلاً !..

أما ترى صلعة ابن العاص ؟ إن بها نقصاً من الخلق الأسمى ، وقلد عِلَلاً !
ضع درتي فوقها !..

المصري: مولاي ، كان كفى
(متوسلاً)

عمر (بالحاح) : ضع درتي فوقها ، تالله ماعدلاً

(يخفق المصري بكرة عمر على صلعة ابن العاص)

عمر (ملتفتاً إلى واليه) :

يا عمرو إن عبيد الله كلَّهم

مثلي ومثلك أحرارُهُ أتوا نَسلاً^(١)

لن أسمعَنَّ غداً أن الأمير عَلاً

فاستعبد الناس ، والأحرار ، والفضلاً

« ١ » نسلاً بفتح النون والسين : واحد إثر الآخر .

إِبَاء

أما آنَ يا فجرُ أن تطلعا ؟ أسيَّ طال بي، ودُجىَّ ما وعى
أسيرُ به وشموعي صبري تنير طريق وقلبي معا
وطرفي هناك بعيداً بعيداً إلى الأمل الحلو قد أقلعا
فما زادني الليلُ إلا صموداً وبأساً تحدى السرى المفزعا
فقلبي رضيعُ الكفاح المرير لغير المعالي لن يخضعاً !
تسهر به نفسي صروف الزمان ويبقى إِبائي ما ضعضعا !
ولست إذا دهمتي خطوبُ أطا طيء هاماً لها طيعة
في كبرياء يعاف الخنوع وكيف تريده أن يخنعا ؟
لقد شبَّ يرويه من أمتي تراث من الجدد قد أفرعا
وخلق يعلمه المكرمات وحلم على الدهر ما زُعزعا

مَضَاءٌ بِقَوْمِي يَفْلُ الصَّعَابَ وما وهنَ العزمُ أو صُدَّعا !
وروحٌ زَهَتْ كَجَبِينِ الصَّبَاحِ

هي الطَّهْرُ مَسْكَاً إِذَا ضَوْعَا
تَرَى ذِلَّةً فِي الَّذِي يَسْتَكِينُ وإن ذَلَّتِ النَّفْسُ لَنْ تَرْفُعَا !
خَلِقْتُ وَقَلْبِي بِطَرْفِ النُّجُومِ فَإِنْ غَابَ سُرْعَانُ أَنْ يَرْجِعَا !
تَمُرُّ الْحَيَاةُ عَلَيْهِ طُيُوفاً كَمَرُِّ الرَّؤْيَى سَيْرُهَا أَسْرَعَا
زَهَدْتُ بِأَشْيَائِهَا كُلِّهَا سَوَى الْحَسَنِ ! أَرْعَاهُ فَيَمْنُ رَعَى
وإِلَّا سَدْنَا عَالَمَ خَيْرٍ يُضَوِّدُهُ أَفْقاً مُمَرَّعَا
وَبَأْسَ الرِّجُولَةِ إِمَّا يَثُورُ إِبَاءً عَلَى الضِّيمِ مَاضِيَّعَا !

فَقُلْ لِلْأُتَى رَكْنُوا لِلزَّمَانِ وما نَهَدُوا لِلْعُلَى إَصْبَعَا !
وَجُودُكُمْ وَالْفَنَاءُ سَوَاءٌ فَلَا تَعْتَبُوا إِنْ نَعَى مِنْ نَعَى !

(١) نهّدوا : ارتفعوا ، سموا .

في غدير

في غَدِي لي-وانبشاقِ الفجر- آفاقٌ وضاءٌ^(١)
وانطلاقٌ لرحابِ النور يسري وغناءٌ
وأغريدٌ براها الشوقُ ، تَسْدِي ، وهناء
واصطفاقُ الروح تحنو فوق مسراها السماء
ودروبٌ حالياتٌ ، وسَلَامٌ ، وصفاء
ومُنَى أظمأها الحرمانُ ، يحدوها رجاءُ

(١) من وحي رحلته الى اميركا .

تحتسي الفجرَ فيمشي ملء عطفها ارتواء!



إرتمت في القفر كالتائه يأويه العراءُ
ضارعاتٍ وسط صدري ، ولكم بُحّ النداء
تشتهي الريّ ، وكم حنّ إلى الريّ اشتاء
ولكم راح إلى قطف الأمانيّ إباء
ولكم حنّ إلى لُقياء المعالي كبرياء !
هكذا الأحرارُ في الدنيا : طُموحٌ ومضاء
وشموخٌ للذرى الشمّ ، وهدمٌ ، وبناء
جَوْهرٌ كالفلندِ صلدٌ ، وكدرٌ مضاء !



وحملتُ العبء وحدي ، مُشَقَّلٌ هذا العلاء !
بذلهُ جهْدٌ وأيدٌ واصطبارٌ وعناءُ

ودروبٌ شائكاتٌ غُرسَتْ فيها الدِّماءُ !
إنما البأسُ بأن يقوى على الحمل البناء
إنما النبلُ بأن يبقى على الجسم رداءً ..
فرداءُ المثل العليا : صمودٌ وبلاء !
وصعابُ كالحاتٍ ، لا حريرٌ ورُواء !



ونزتُ في الصدر أحلامي : نشيجٌ وبُكاءُ
مارأتُ في الأفق نجماً بسناه يُستضاءُ
ما رأتُ إلا سراباً يشتهيهِ الأغبياءُ !
أين من يَني قصورَ العزِّ ؟ أين النجباء ؟
أين دربُ المجد والسُّودد ؟ أين العظماء ؟
أين أخلاقُ رجال العرب ؟ أين الأقوياء ؟
دُفِنوا في الشرق ، في الصحراء ، أما هم .. هَباء !



أيها المجدُّ حنانِيكَ ، ورفقاً يا نداءً
 هَدِّهِدِ البَوَّاحَ فهذي الدارُ فيها غرباء
 غرباءُ عنكَ ، عن خُلُقٍ هُمُ منه بُراءُ
 الأماني عندهم - ويلى - : شرابٌ ونساء
 ونصارٌ لاقتناء اللهو ، والقومُ شِراءُ !
 مادروا - ويحهم - أن المِلذاتِ فناء
 مادروا أن الخلودَ السَّمحَ للفضلِ عطاء
 ليس شيئاً في خلال الحر : لهوٌ ورخاء
 نَعَمُ الدنيا بعينيه : شُمُوخٌ وارتقاء !
 أبداً يعشقُ من يشاق عينيه الضياء
 أبداً يعتادهُ في الخير : بذلٌ وسخاء
 هو للحُبِّ ، كما للحقِّ دوماً أنبياء !!



يارِجاءَ الأملِ الخلوِ اصطباراً يارِجاءَ
 أنتِ إن لم تبلغِ الرِّيَّ فدمعي لك ماء !!

وعدنا الجياع

الى ذلك السرب الطويل من البائسين
الفقراء الذين يستجدون على باب
المقبرة صباح الميد .

جِيعاً

وربي جِيعاً

أَلُوفٌ بِدربي أَرَاهِمُ جِيعاً

تَكَمَّسُ فِيهِمْ مَعَانِي الشَّقَاءِ

تَنَسَّمُ فِيهِمْ مَعَانِي الْأَمِّ

فَمَنْ أَيْنَ يَا رَبُّ هَذَا الْجُمُوعُ

تَمُدُّ يَدَاكَ لِلنَّعِيمِ تَجُوعُ

أفي موطني كلُّ هذا الألم ؟
أأضحتُ عدالتنا كالنَّسَم ؟
أغاضَ العطاء ؟

أضاعَ الكرم ؟
أماتَ الشعورُ بنا وانعدم ؟
أليس ترى فقرهم أعيُن ؟
وتبصرُ بؤسهم يحضنُ
ألوفاً حفاةً

جياًعاً عُرّةً
تَقَمَّصُ فيهم معاني الشقاء
تَسَرِّبُ فيهم معاني الألم ؟



جياًع
وفي كل حيٍّ أرى مُتَخَمّاً !
ترهّلَ جسمٌ له في النّعم

فأَمسى الشعورُ به كالعدم !
فإن أنت سَقَتَ له المكرماتُ
وأفهمته ليعي ما الحياة
وأن التنعم يمضي سُدًى
يزول ، وتبقى لنا الصالحاتُ
وأن الحياةَ عطاءٌ نبيل
تفجرُ بذلاً ونكرانَ ذاتٍ
وأن الذي ضمّه حِرْصُنا
إلى صدرنا سوف يُمسي شَتاتٌ
ويبقى لنا ذكرُنا حاضراً
يخلدُ إسماً لنا عاطراً
إذا نحنُ كنّا بهذي الحياة
نُحبُّ الهناءَ لكل الورى
تحمّسُ إلى أدمع البائسين
إلى بؤس إخوانك اللاجئين

إلى من تراه هنا جائعين
يمدون أيديهم سائلين
أليس لهم حقهم في الحياة
ليحيون دوماً كراماً أباة ؟
يقول :

«ومالي وللناس ، إني قرير
لي المال مالي ، غزير ، وفير
أست به أقتي ما أريد
قصوراً ، ولهواً ، وخمراً ، وغيد ؟ !
هو العمر عمري ، أنا سيّد
وليس سوى المال في ذا الوجود !!
وأما المعالي فأسطورة
تقول لها في القديم الجدود !
أحسّوا بنقصهم فانبسّوا
يسدّونه بالعظاة !

أليس لهم مأربٌ غيرَه ؟
 تصدّع رأسُ الوري بالعضاة !!
 ألا فدعوا هذه الترهاتُ
 وهيا املأوا كأسكم بالحياة
 حياة التنعم بالطيبات
 فإن غداً ضجعةٌ ورفات .. »



تمنطق يهذي بحسٍّ بليدٍ
 وقلبٍ تغلّق لا يشعرُ
 كذاتٍ بهيميةٍ إن حكتْ
 فلا هي تدركُ ما تهذرُ
 سنتركه في الخنا يسدُر
 كوحشٍ تنمرّ في قلب غابٍ
 فإن الرعود إذا تهدرُ
 وإن الأسود إذا ترارُ

فليست لتخشى طنين الذباب ! !



بعزماتنا سوف نبني لنا
على أرضنا عالماً من سنا
ونكتسح الفقر من دربنا
وبؤساً نراه هنا وهنا
ونقتلع الجهل من أرضنا
لنُعَلِّيَ صرحاً متيناً العُرى
لجيلٍ تطلع نحو الذرى
ليُبدع مستقبلاً أنضرا
بحدّ العزائم ، لا بالمنى . .

ابتهال

رَدِّدِ الْيَوْمَ وَعَدِّدْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 وَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ وَاحِدٌ، فَرْدٌ، صَمَدٌ
 قَدْ تَعَالَى رَبُّنَا عَنْ شَبِيهِ أَوْ وَلَدٍ
 قُدْرَةٌ جَلَّتْ عَلَى أَنْ تُنَالَ وَتُحَدَّ
 كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ قَدْ جَاءَ رَبِّي فَعَبَدَ
 الدُّنَا خَرَّتْ لَهُ وَسْنَا النُّجُومَ سَجَدَ
 قَدْ أَقَرَّ بِالْهُدَى كُلُّ عَقْلٍ قَدْ رَشَدَ

رَبِّ هَبْ لِي رَحْمَةً رَبِّ أُمِدْ لِي مَدَدَ
 رَبِّ كُنْ عَوْنًا عَلَيَّ بِأَسْ دَهْرِي وَسَنَدَ
 رَبِّ قَدْ طَالَ الْعَنَاءُ رَبِّ قَدْ طَالَ الْأَمَدُ
 رَبِّ صَبْرِي قَدْ وَهِيَ لَمْ يَعُدْ فِيهِ جَلَدُ
 رَبِّ عِزْمِي عَقَبَتْنِي رَبِّ جُهْدِي قَدْ نَفَدَ
 سَدِّ اللَّهُمَّ خَطْوًا إِذَا تَاهَ يُرَدُّ
 إِنْ عَوْنِي كُلَّهُ مِنْكَ رَبِّي مُسْتَمَدُّ
 فَامْنَحِ اللَّهُمَّ تَوْفِيقَ قَصْدٍ وَرَشَدَ
 عَلَيَّ أَحْيَا بِسْمِ ، وَسَعْدٍ ، وَرَغَدٍ



في العيد

أقبل العيدُ وهذا فجرهُ في الأفق لاج^(١)
فعلى الأرض من الفرحه زَهُوٌ ووِشاح
قد سرت في كل وادٍ ، ومشت فوق البطاح
تنثني منها قلوبٌ ليس تدري ما الجراح
ليس تدري أيَّ شوقٍ ظامئٍ يهفو لراح
بل تراها تتلقاه بلهوٍ ومراح
فهنا دربُ حبورٍ باسمٍ بين الأقاح
وهنا كاساتُ وصل تحتسيها في الصباح

(١) نظمت قبل الوحدة المباركة .

مع إلفٍ قُرْبُهُ نَعْمَى وخمرٌ واصطِباح
بالذي إن قَرَّ في القلب استراح وأراح !

أقبلَ العيدُ ، بلى ، لكنَّ قلبي في اكتئابٍ
شَجِنٌ مرٌّ عليه دَاكِنٌ مثل السحابِ
يعصرُ الحزنَ به عصرًا فيهمي بي مذاب
أَفْحَقُّ هو عيدٌ ؟ أم روى وسط ضباب
لا وربي ، بل روى عيدٍ كأحلام غراب !
فالمساكينُ بدربي ترتدي بالي الثيابُ
وجياعُ الحيِّ يستجدون قوتًا وشراب
وهنا ألف فقيرٍ في شقاءٍ وعذاب
لبسوا البأساء أثوابًا وعاشوا في اغترابٍ
بؤسهم ليلٌ طويلٌ ، فجره أمسى سراب !

صورته مظلمة شتى بقلبي لا تريم
 لشفها حزن نفسي مشرب للنعيم (١)
 مشرب لصفاء الروح والطهر المقيم
 والخلال الحلوة السمحاء تسنا كالنجوم
 أفلقها على الأرض هنا بين جسوم
 ملؤها حقد وكبره وانتقام وسُوم
 وأنانيات نفس ليس يحوها حميم ؟!
 أفلقها هنا في ظل هاتيك التُخوم
 بين قوم قلب الفقير بهم خلقاً قويم
 فإذا الإنسان يودي بأخيه للجحيم ؟ !

كفكفوا — يامن بأيديكم مقاليد الأمور —
 أدمع المحزون والمفؤود في العيد النصير

(١) مشرب : متطلع .

أَدْمَعُ المَحْرُومِ مِنْ قُوَّةِ يَغْذِيهِ يَسِيرُ
أَدْمَعُ الْمَسْكِينِ فِي الشَّارِعِ ذِي الطَّرَفِ الْكَسِيرِ
وَاقِفًا فِي الدَّرْبِ يَسْتَعِظُ، لَكِنْ مِنْ يُجِيرُ؟
فَهُمْ يَكُونُ مِنْ ظُلُمَتِهِمْ حَيَاةٌ كَالْدُهْوَرِ
وَهُمْ يَكُونُ مِنْ جَوْرِ قَوَانِينِ تَجْوَرُ
أَفْعَدُّ أَنْ نَرَى قَوْمًا بِخَزٍّ وَحَرِيرِ
وَعَنَى يَدْفَعُ لِلْبَذَخِ أَنْاسًا فِي قُصُورِ
وَمَسَاكِينُ بِلَادِي تَأْكُلُ الْخَبِيزَ الْفَطِيرُ؟



مع کتب

مسألة

أَتُرَانَا إِن جَعَلْنَا جَبْنَا السَّامِي مِثَالًا
أَوْ حَدِيَّ النَّبْلِ يَخْتَالُ نَقَاءً وَجَمَالًا
وَأَتَيْنَا ، كُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ طَهْرُهُ قَدْ تَلَالَا
نَعْشَقُ الْخُلُقَ ، وَنَهْوَاهُ إِذَا رَفَّ كَمَالَا
أَتُرَانَا بِالْغَيْنِ الْإِثْمَ ؟ لَا ، لَا ، أَلْفُ لَا ، لَا !



كَذَبَ الْلَا حُونَ ، لَيْسَ الْحُبُّ شَرًّا وَخَبَالًا
بَلْ شُعَاعُهُ يُدْفِئُ الرُّوحَ ، وَلِلنَّجْمِ تَعَالَى

هو إمّا مازجَ النفسَ يُخْلِدها زلالا
كالآلي.. كائتلاق النور إن رفَّ وسالا !



كم إذا جثَّهْ أشتامُ عطاءٍ ونوالا
وأُرْوِي شوقَ قلبٍ للهوى حنَّ ومالا
لا أرى إلا عذارى الخلد تختال اختيالا
في جنانٍ ، يتشهى العمرُ لو مدَّ وطالا
غارفاً ما شاءَ من نعمائه خمرأ حلالا !



كم تراءى حسنكِ الغالي فأذكى بي نضالا
كم تراءى ، وصعابُ الدهر تُلقي لي حبالا
وأنا أمضي أجرُ الخطو ، لا أخشى نزالا
كم على الدرب تلقيتُ سهاماً ونبالا
وجراحاتٍ أبت إلا صموداً واحتمالا
أيُّ سرٍّ ثبَّتَ القلبَ ، وألوى الانخدالا ؟
أيُّ سرٍّ بين جنبي يرى الخطب محالا ؟

أترى يا قلب قد ألقيت يوماً ذا السؤال ؟
لم تمشي صامداً كالطود ، لا تحشى زوالاً ؟
لم تلق الخطبَ في هُزءٍ إذا رام قتالاً ؟
أهو العزمُ ؟ وعهدي إن أتى الحدثانُ حالاً^(١)
أهو الأيدُ ؟ وأيُّ الأيدِ يرضى أن يُنالا ؟^(٢)
إنه الحب ..!

تعالى الحبُّ خلقاً وخِلالاً !

(١) الحدثان : حادثات الدهر . (٢) الأيد : القوة .

الكوكب الساري

كوكبٌ أنتِ في مدار هنائي وهلالٌ يدورُ وسط سماءي
أبدًا لا أرى سنائكِ بدربي دون أن أبصرَ النعيمَ إزائي
باسمائي ، أو مُلقياً في فؤادي خمرةً من رحيق كلِّ مناءٍ
يا شعاعَ السماءِ يفتّرُ نديانَ بقلبي كالبسمة العذراءِ
يا رفيفَ الزهورِ باكرها الفجرُ بطلٍّ فأطرقتُ في حياءِ
يا حنينَ الأرواحِ للملأِ العلويِ يمشي على مُتونِ الصفاءِ
أبدًا ترفعُ القداسةُ في عينيكِ قلبي للطهرِ والعلواءِ

يا حسنها

أرأيتِ كيف يشوقك الزهرُ
لما يرفّ ، وينفُح العطرُ ؟
أرأيتِ كيف تسيلُ رقتُهُ
في روحك الجذلي ، فتفتُرُ ؟
أرأيتِ إذ يتنفّسُ الفجرُ ؟
أرأيتِ إذ يترقرق النهرُ ؟
أرأيتِ لألاءَ الضياءِ إذا
لاح الصباحُ ، وسَقَسَقَ الطيرُ ؟
وكذاك أنت الحسنُ مؤتلقاً
يا جنّتي ، والزهرُ ، والفجرُ ..

أَرَأَيْتِ أَنْوَارَ السَّمَاءِ إِذَا
جاءَ الرِّيعُ ، وَصَفَّقُ الْبِشْرُ ؟
أَرَأَيْتِ لَوْلُؤَتَيْنِ شَعِشَعَتَا
وَأَعَارَهَا أَسْرَارَهُ الْبَحْرُ ؟
أَمَرْتِ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَدْ
ضَحَكَتْ بِهِ نَجْمَاتُهُ الزُّهْرُ ؟
وَكَذَاكَ عَيْنُكَ بِالسَّنَا ضَحَكَتْ
وَافْتَرَّ فِي أَهْدَابِهَا السَّحَرُ ؟
أَقَاتُ مِنْ بَسَمَاتِهَا أَبَدًا
صَفْوًا حَنُونًا مَالَهُ جَزَرُ !



يَا حُلُوءَةَ الْمُفْتَرِّ وَالْمُجْتَنِي
إِمَّا يُبَيِّنُ وَيُفْصِحُ الثَّغْرُ
فَكَأَنَّمَا يَحْكِيهِ زَهْرُ الرَّبِّي
يَهْمِي عَلَى أَفْوَافِهِ الْقَطَرُ

أَوْ أَيْكَهُ سَمِجَاءٌ قَدْ ظَلَمْتُ

أَفْنَانَهَا الْمَهْفَافَةُ الْخَضِرُ

يَا ظَلَمَها الدَّانِي ، وَيَا طَيِّبَهُ

كَمْ رَفَّ فِي أَحْنَائِهَا الْعُمُرُ

إِنْ قِيلَ عَنْهَا رَوْضَةٌ عَبَقَتْ

صَدَقُوا ، وَلَكِنْ حَشَوُهَا تَبَرُّ!



سُلُوك

الفرحه ' تغمُرُ بي قلبي والغبطة ' تسكنُ في جنبي
ما أحلى العمرَ وبهجته قد رفَّ السَّعدُ على دربي
وأنا قد لَدَّ لي التغريدُ على فننٍ غَضَّ رطبِ
بالله أيا حلوا العيين تَرى من دلَّ على قلبي ؟
ينثال بصدري عريداً أو ينزو ، يرقصُ في طَرَبِ
الكونُ الطلقُ له دنيا ينسابُ على أفقٍ رَحْبِ
خفّاقاً يهتف للأنداء ، وللأشواقِ ، وللحُبِ !



وبقري أزهارُ ترنو تمتدُّ على خضِر العُشبِ

فهِنَا نَوَارٌ مَزْهُوٌّ بِالْحُسْنِ يُكَالِّلُهُ قَرِيبِي
 وَهَنَّاكَ النَّرْجِسُ مُخْتَالًا فِي الضَّفَّةِ يَفْتَنُ أَوْ يَسْنِي
 وَهَنَّا رِيحَانٌ فَوَاحٍ وَهَنَّاكَ السَّوسُنُ يَغْرِى بِي
 وَالْوَرْدُ الْأَحْمَرُ مَعْتَاطًا قَدْ جَرَّحَ خَدَّهُ فِي غَضَبٍ
 غَيْرَانُ يُوَدُّ بَأْنَ لَوْ سَارَ بِدَرْبِي يَوْمًا فِي أَدَبٍ
 يُهْدِي لِلْقَلْبِ تَضْوِئَةً فَالْوَصْلُ لَهُ أَحْلَى أَرْبِ !



وَأَمْدٌ الطَّرْفَ لَهُ ، أَلْقَاهُ بُوْدٌ صَافٍ لَمْ يُشَبِّ
 لَكِنِّي مَشْغُولُ الْفِكْرِ لَكِنِّي مَسْرُوقُ اللَّبِّ !
 أَمْشِي أَوْ أَطْرُقُ فِي صَمْتٍ

وَالصَّمْتُ عَلَى سِرِّي يُنْبِي ..

مَا بَالُ الشَّاعِرِ لَا يَشْدُو

وَالِى أَزْهَارِهِ لَمْ يُجِبِ ؟

أَتَرَى قَدْ مَلَّ مَصَاحِبَةُ الْأَوْرَادِ

وَطَارَ عَلَى الْعَقَبِ ؟

أفليس الوردُ له ترَباً أفينسى عهدَه للتَّربِ ؟
فأجبتُه يا ورد أقصرْ لا أسلو الودَّ بلا سبب
أفأنت تَميس كزنبقي ؟ أفأنت تُشعشعُ كالشَّهْب ؟
أتُلقي في سمع الأنسام حديثاً كالرَّيِّ العذب ؟
أقتملو بالأمل الوضاء قلوباً تخفُّقُ للحب ؟
فأنا إذ أسلو أزهارى ما الذنبُ إذن فيه ذنبي ...



حنين

يا حبيبي ذَوَّرَ الزهرُ ، وغنى العندليبُ
وانتشی من طيب نجواه حبيبٌ وحبيبٌ
فتعالَيْ لنداء الحب نُصغي ونُحِب
فصداهُ الحلو من حبة قلبينا قريب
كاد — وافرحه عمري — بين أضلاعي يذوبُ !

فهلُمِّي نكرعُ الصفو بكاسات الهناءِ
ونغني للهوى العذريَّ ألحانَ السماءِ

لَمْ لَانِحِيَا كَعَصْفُورَيْنِ فِي قَلْبِ الْفَضَاءِ
تَجْعَلُ الرُّوْضَ لَنَا مَأْوًى ، وَنَشْدُو فِي صَفَاءِ
وَبُرُوحِنَا مِنَ الْفَرَحَةِ أَجْوَاقُ غِنَاءٍ ...



أَتُرَانَا نَلْتَقِي يَوْمًا بِأَعْرَاسِ الزَّمَانِ
فَيَرِفُ السَّعْدُ فِي دَرْبِي ، وَيَخْضَلُ جَنَانِي
وَيَرَانَا الْقَمَرُ الْحَادِبُ نَخْشِي فِي أَمَانِ
بَيْنَ رَوْضَاتِ وَصَالٍ ، فِي أَمَاسِيٍّ حَسَانِ
أَتُرَى يُوْعِدُنَا الْحُبُّ ، فَتَنْدِي مَهْجَتَانِ ؟



رسالة

يا مائسَ القدرِ يا بانُ أو أنضر^(١)
يا مبسمَ الوردِ في خافقي أزهرُ
يا سُمرةَ عندي أزكى من العنبر
لا ترهبي شيئاً الخلقُ لي جنّة^(٢)
لا أقرب الغيا لا أمشي في فتنه
أحبُّ أن أحيَا كالنهر في جنه
أضاحكُ الشمسَا أبسمُ للحسن
أعطي، ولا أنسى من كان ذا حزن

(١) البان : غصن البان (٢) جنّة (بضم الجيم) : درع ، ترس .

من رَقِّقَ النفسا قرَّبَتْهُ مَني

الأرضُ لي غُلُّ إني من الطين^(١)
لكنني أعلو فالنور يُعْريني
لعالمهم يحلو بالروح ، يُرضيني

الحبُّ لي نعمه أحيأ بها دهري
تمرُّ كالنسمه طيِّبة النشرِ^(٢)
أحبِّبْ بها قِسمه إن ضوأتْ عمري

أخلصُ في الحبِّ أفي لِحِلاني
أقسمُ : ذا دربي في عالمي الفاني

(١) الغل (بضم الغين) : القيد .

(٢) النشر : الرائحة الذكية .

فسائلي قلبي يُنبئك عن شاني



وبعدُ ، تخشينا أن نلتقي يوما

هلا طرد الظنَّ لا تصحي الوهما

قولي متى ، أين سنلتقي دوما ؟



نساؤ

خَلَفْتُ قَلْبِي عِنْدَكَ
فاحفظْ أيا حُلُوْهُ وَعِنْدَكَ (١)
وراعه العبد ، إذ طالما
رعى لك عهدك
وساقه الحبَّ صرفاً
ودعه ينهل ورْدك
أنت النعيم لقلب
ما رام غيرك بعدك

(١) معارضة لقصيدة ابن زيدون :
انا أضيع عهدك أم كيف أخلف وعْدك ؟

ولا درى طعم ودّ
 لما تنسّم وذك
 يا ذائقي كأس وصل
 لا تعقب الوصل صدك



تري أيسعِفُ دهري
 يوماً فأهصرُ قدك
 وأنثني بطيوب
 إذا تنشّقتُ ورّدك
 الزهرُ طاب شذاهُ
 لما أعرّتهُ خدك
 فهل يُلام فؤادي
 إذا أحبك وحدك ؟

صوتها

صوتك الناعم في قلبي يذوبُ
وقعهُ المسكر خمرٌ للقلوبُ
رحتُ أروي من نداء مهجتي
فإذا بي مثل قُرَيٍّ طروبُ (١)
ألق بالسمع إلى رجع الصدى
يتلقاهُ فؤادي في وجيب
فهو في النفس شعاع دافئُ
وهو في الروح له رجعٌ حبيب

(١) قري : طير .

مثل ترجيع طيورٍ في الرُّبى
أو خريِرِ الماء في الوادى يغيب
فضّة صافية الجرسِ ، على
كَبِدِي تهوي بأنداءٍ وطيب
أُتْرِى أسمع تغريدَ المنى
وسَط قلبٍ ضاق من حمل الندوب؟^(١)
أم 'تراني بين أعراس الهنا
وصبايا السعد 'تلقني بالطيوب
لست أدري ، غير أني منتشٍ
برحيقٍ هو من قلبي قريب ..

(١) الندوب : الجراح .

تعالِي

تعالِيْ مُنَى الْقَلْبِ ، لَا تُبْعِدِي
فَنَفْسِي تَحْنُ إِلَى مَوْعِدِ
إِلَى مَوْعِدٍ بَيْنَ أَيْدِي الْهَوَى
شَهِيٍّ الْجَنَى ، مُفْرَحٍ ، مُسْعِدِ
تُكَلِّدُ مَفْرَقَنَا عَفَّةً
وَتَنْفَحُنَا بِالرِّضَا الْأَوْحَدِ
وَنَسْتَبِقُ الْحَبَّ فِي مَوْرِدِ
أَيَّا لَهْفٍ نَفْسِي لَذَا الْمَوْرِدِ

أَمْتَعْ قَلْبِي بِحَسَنِ وَضِيٍّ
وَأُسْكِرْ رُوحِي بِخَمْرِ قَدِي
وَأَسْمُو بِعَقْلِي عَنِ التَّرَهَّاتِ
فَلَيْسَتْ أَبَاطِيلُهَا مَقْصِدِي !

أَلَا بَسْتِ التَّرَهَّاتُ فِكْمَ
أَحَالَتِ نَفُوساً إِلَى فَدْفَدِ
وَكَمْ مَنَعْتَنَا مِنَ الْإِنْطِلَاقِ
وَكَمْ قَيَّدْتَنَا إِلَى جِلْدِ
وَكَمْ صَيَّرْتَنَا عِبِيدَ الدُّنَايَا
وَقُوفاً عَلَى بَاهِهَا نَجْتَدِي !
أَسَامَتْ رَجُولَتُنَا خِسَةً
فَبَيْتُنَا إِمَاءَ بِلَا سَيِّدِ ! !

ألا يا اخت روجي اغفري ثورتي
فهذي خلالٌ بها أقتدي :
أحبُّ الطهارةَ في جنبنا
وأعشق فيك سنا مَحْتَدِ
وجدتُ بروحك حسناً وقوراً
يهيبُ بعقلي : ألا فاصعدِ !



خمرة اللؤلؤ

أَدِرِ الحَمْرَةَ يا ساقِي بكأسي
من رحيقٍ هو كالرّيا لنفسي
آه كم أشتاقُها اليوم لعلّي
أمسحُ الآهات عن حرمان أُمسي
هاتهما من خمرة الحب كؤوساً
مُشرعاتٍ ملءَ كَفِّي وَحِسي
يا نديمي إن يكن في الكون أنسٌ
فأنا في رنة الأَكواب أنسي !
قد صرفتُ القلبَ عن شجّوي وبُشّي
وحطمتُ اليوم إظلامي وبؤسي

فأنا في موكب الحب سأحيا
شاعراً غنّى به في ليل عرس
علمني من بعد إعنات الـإيـالي
أُسعد المحزون من إيقاع جرسِي



نا للشدو على غصن الأمانِي
سأغنيّ بين أورادٍ وورسٍ (١)
ذاهباً في رحب آفاقٍ وضاء
شادنا، حتى أوارى وسط رمسي! (٢)



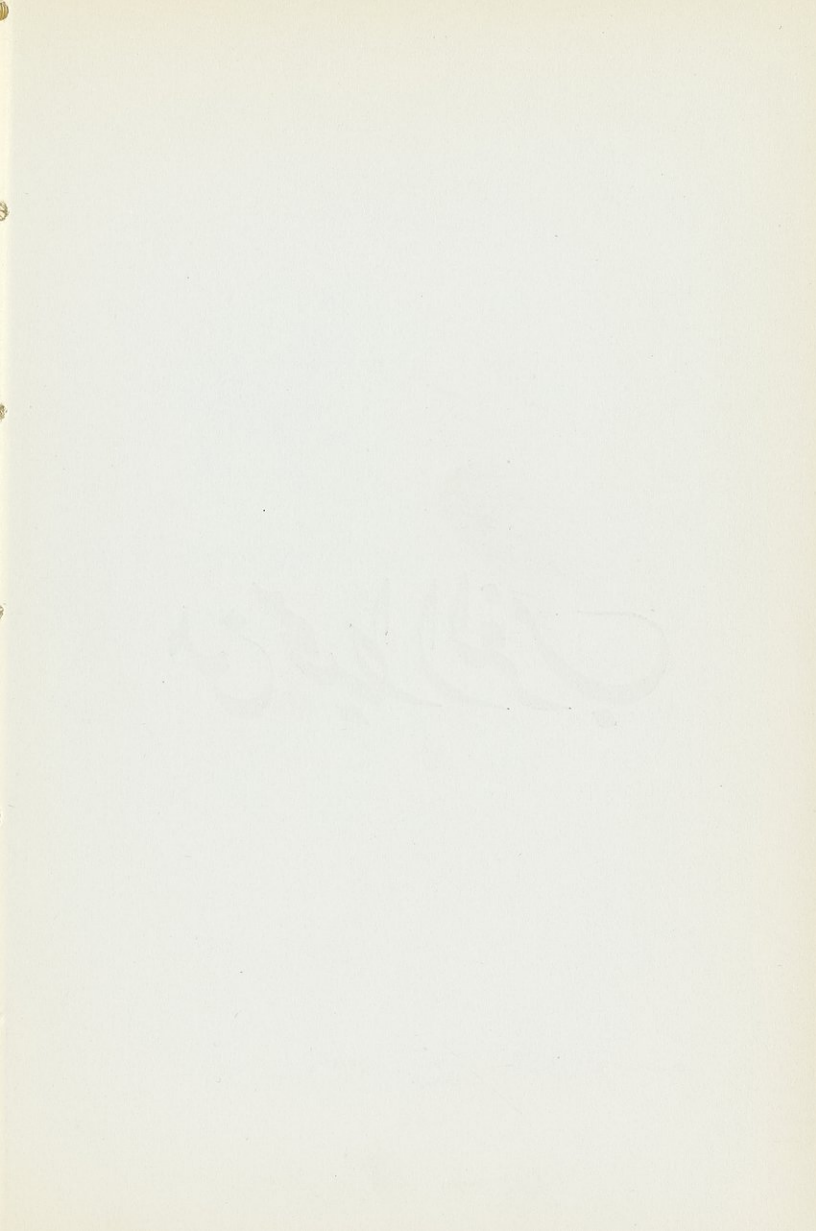
يا نديمي صُبِّها ، فالليلُ ساجٍ
ورؤى الأحلام هبَّت بعد حبسٍ

(١) الورس : نوع من الزهور (٢) الرمس : القبر .

أطلعتُ في هدأة الليل عُيوناً
ناعساتٍ، سحرُها يسري بلْبَسٍ (١)
وهي تلقى سرَّها في أذن نجم
في حديثٍ بين إخفاتٍ وهمسٍ
أيها السامر قُمْ غني دُجانا
لحنَ حبٍّ لم يدُر قطُّ بجدسٍ
إن طيبَ العيش يا سامرُ وصلْ
من أليفٍ حُبُّه في الروح يُمسي..

(١) اللبس : الغموض .

من محيط الغرب



بوح ماطر

عن الشاعر الامريكى :
هنري . و . لونغفيلو
H . W . Longfellow

سودُ الغمامِ على الآفاقِ تنتَشِرُ
والريحُ تعصِفُ والأمطارُ تنهمرُ
والبردُ يَفْترِي ، ووجهُ الروضِ جَهْمُهُ
أسىَّ كئيبٍ على الذُرُواتِ مُنْغَمِرُ
ورُوِّعَتْ كَرَمَةُ البستانِ ، فالتصقتُ
بالسَّورِ ، ينمو عليه طحلبٌ عَكِرُ
لما يهبُ على أشجارِ دوحتهِ
إعصارُ ريحٍ ترى الأوراقَ تُحْتَضِرُ

كثيية النفس لم تنعم بحضرتها
تذوي وفي القلب من أشجانها خبر !

كذا حياتي ، قضيتُ العمرَ في حلدك
القرُّ سرُّ بلدي ، والحزنُ ، والفكرُ
كم مرّةٍ خضتُ هوجاً من مكارِههِ
والريحُ تجأرُ حولي ، والرّدى صوَرُ
حتى إذا كدلَّ فكري لاذَ ملتصقاً
بسور ماضيٍ حيثُ العطرُ والزهرُ
وأنثي لصباي الغضُّ أبحتُ عن
آمالِهِ فأراها اليومَ تنذرُ
تذوي فتسقطُ في أيدي الرياح ، كما
يهوي من الشجرِ الأوراقُ والشمرُ

أقصرُ شكاتِكَ يا قلبي وكنْ جليداً
وخلَّ عنك الأسى ، فالهمُّ يعثِرُ

إِنَّ السَّحَابَ لِيُخْفِي الشَّمْسَ سَاطِعَةً
 وَالْعُسْرُ إِنْ طَالَ تَأْتِي إِثْرَهُ يُسْرُ
 فِيمَ انْقِبَاضُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَى عَدَمٍ ؟
 مَصِيرُ كُلِّ امْرِئٍ يَمُضِي بِهِ قَدَرُ
 لَا بُدَّ أَنْ تُشْعِرَ الْأَحْدَاثُ وَطَأَتَهَا
 فِينَا ، وَلَكِنَّهَا الْأَفْذَاذُ تَصْطَبِرُ
 تَحْمِلُ الْخَطْبَ وَالْإِظْلَامَ مَبْتَسِمًا
 فَإِنْ شِدَّتْهُ لَا بُدَّ تَنْحَسِرُ !



لديك الموت

عن الشاعر الانكليزي :

روبرت ل . ستيفنسون

R . L . Stevensen

يا حليبي ، إن سمعتَ اليوم أنباءَ وفاتي
فاحفري قبري وواريني خَلِيَّ النِزَواتِ
فوقه الأنجمُ ترنو في سماها أَلِقَاتِ
سوف أمضي بسرورٍ ، كسروري في حياتي
غير هيّابٍ من الموت الذي لا بُدَّ آتٍ !



واحفري فوق رخام القبر هذي الكلمات :
« ههنا يرقدُ بحارٌ مَشوقٌ للسُّبُاتِ
عاد من رحلته فوق بحار الظُّلُماتِ
مثما عاد إلى مأواه صيَّادُ الفِلاةِ »

سَيِّحُ مِنَ كَانِزِ اسَى

- عن الانكليزية -

(لجائي) الصغير أبٌ محترم !
يرى أن في الكتبِ شراً وسُماً !
وليس جميعَ التآليف ، بل ما
تُعَلِّمُ ما قد دعاه : الأثم !
ففي ذات يومٍ دعا ابنه
ليوقد ناراً بأعلى الأكم
فخفّ الفتي فرحاً بالحريق
وأضرّمها ملقياً بالرّمم ..

تَقْضِقِضْ فِي بَطْنِهَا (بُرْزَا)

(وزولا)، (وفولتير) هذا القدم !^(١)

(وسيغرز) هذا الفتى المدعي

وصاحبه (تورجنيف) الشؤم !..^(٢)

وثمَّ (درايزر) هذا القميء

(وهو واردفاست) بغيض الشيم !^(٣)

وأبقى لابنه (جاكي) العزيز

تراثاً ، جليل المنافع ، جم :

أقاصيص هازلة تشتهي

مُسَلْسَلَة حَسْبَ عَدِّ الرِّقَم !

وكيف تسلق هام البيوت !

وكيف الصعود لأعلى الهرم !

(١) روبير بيرنز : شاعر واديب ايقوسي . زولا وفولتير : اديبان
افرنسيان . تقضيقض ، تلتهم .

(٢) سيغرز وتورجنيف : اديبان روسيان .

(٣) تيودور درايزر ، وهو واردفاست : اديبان امير كيان .

وكيف تغامرُ في دهشةٍ
وتضربُ هاماً ، وتسفِكُ دمَّ !

وكيف تزورُ السجونَ ، وتلقى
بها البطلَ الفدَّ ، حامي الحُرِّ !

وجاكي الصغير ذكيٌّ لبيب
فعبَّ من (العلم) عبَّ الفهيم !!

ولم يُبقِ منه كتاباً ! فلمّا
وعاها جميعاً ، وصارَ الفهيم !

فغافلَ أمّه في طعنةٍ
وأودى بوالده للعدَم !!

الصباح الجديد

عن الشاعر الروسي :

مارك ليسيانسكي

M . Lisiansky

قد تولى الصيفُ الكئيبُ فقومي
نتملى هبوبَ هذا النسيمِ

سار في موكب الصباح رطيباً
يوقظُ الكونَ من سُبات الوجومِ



هذه أولُ الرفاق يروحون
لبذلٍ ، وفي القلوب مَسْرَه

زُمَرًا إِثْرَهَا تَلُوحُ رِفَاقُ
أَكْسَبَتْهُمْ بِشَائِرُ الصَّبْحِ نَضْرَمُ



دَارَتِ الْأَرْضُ فِي نَهَارِهَا تَسْعَى
وَالشُّرُوقُ الْوَضَاءُ يَهْمِي سَخِيًّا

مَنْ فَمَ الْفَجْرِ ، فَوْقَ أَرْضِ جَدُودِي
سَاكِبًا نَوْرَهُ تَقِيًّا تَقِيًّا



وَبَدَا الصَّبْحُ زَاهِيًّا بِالضِيَاءِ
يَغْمُرُ الْأَفْقَ بِالشَّعَاعِ الْوَلِيدِ

لَمْ يَكْثُرْهُ غَيْرُ أَرْبَعِ دَقِّقَاتٍ
تَدْوِي وَسَطَ الْفَضَاءِ الْمَدِيدِ



وَأَتَى الْيَوْمُ مُسْرِعًا فِي خُطَاهِ
طَارِدًا فِي طَرِيقِهِ أَلْفَ ظِلٍّ

نَاشِرًا فِي الْوُجُودِ أَهْبَى حَالِهِ
فَتَمَلَّيْ مِنْ السَّنَاءِ الْمُطْلَقِ



هَهُنَا هَهُنَا نَفُوسٌ سَعِيدَةٌ
تَتَلَقَّى أَيَّامَهَا بِمِرَاحِ

قَدْ تَبَدَّتْ لَهَا الْحَيَاةُ رَغِيدَةٌ
كَيْفَ لَا ؟ وَالسَّلَامُ وَجْهُ الصَّبَاحِ



وَسَطَ هَذَا الْجَوِّ النَّقِيَّ الْبَهِيُّ
رَاحَ صَحِيٍّ يَمْضُونُ كُلُّ لَغَايَةٍ

وشعاعُ الفجرِ الوليدِ السَّنيِّ
ضَوْأُ الفكرِ فيهمُ بالدرايه



فما يشرِّبُ نحو الأُعالِي
تاركاً أرضه يرومُ البعيدا

حُبُّهُ المجدَ سامياً والمُعالِي
ثار فيه عزماً قوياً حديدا !



أُفْسُ حُلوة كرقراقِ ماءٍ
همُّها الوعيُ مُخْضِباً بِناء

وهي إمّا تُثار أُسْدُ غُضابِ
غيرَ هَيْبَةٍ إذا الروعُ جاء



وتردُّ البغي تصرخُ فيه :
ويك ! وليّ عنا زمانُ الطفوله

وأتينَا هنا شباباً نهوضاً
مُنقَعَمٌ روحُنَا بخَلْقِ الرجوله !



مُثَلٍّ من جليل ما قدّر الله
رفعناها في الضمير مناره

والوجودُ الجميل يسم كالطفل
ويلقي لقلبنا أسرارَه !



زودتنا الحياهُ بالحسّ هدياً
فجعلناه للشباب قياده

فغدونا — والبشرُ يملؤُ جنبينا —
نسمّي هذا الشعور : سعادته ! (١)



هذه أمتي ، ونحنُ بنوها
كلُّنا عاملُ لمجدِ بلاده

بنتاج الفكر الرفيع بنيناها
فأيُّ لا يرتوي من زاده ؟



تضحياتٌ عزيزة بذلوها
متبارين في مجال السباقِ

لم يضمنوا ، حتى الشيوخُ تنادوا
ليكونوا في بذلهم كالرفاقِ !

(١) سعادته بمعنى غبطة وسرور .

مستمر الأيامُ إثر الليالي
وتوليّ السنون حَوْلًا فَحَوْلًا

وسيبقى صبحُ الشباب يُلاي
أبدًا جامعاً لصحبي شَمَلًا !



مثل نجمٍ يهدي قلوبَ الحيارى
لا تـُـلاقِ السَّنا بدرب الأمانى

وهو يَفترُّ في العلاء افترا
شارباً صفوه بكأس الأمان !

في الحب

عن الشاعر الفرنسي : بورديون

F . W . Bourdillon

إن ليل ألف عَيْنٍ وعَيْن
هي زَهْرُ النجوم في الجوزاء
إنما للنهار عَيْنٌ هي الشمس بها يُبصر الفضاء النائي
غير أن الضياء في الكون يخبو
مع موت الغزاة المعطاء ..

●

وكذاك الحجي له ألفُ عينٍ
تتقرى حقائقَ الأشياء
إنما للفؤاد عينٌ هي الحب
بها يبصر السنا في الفضاء
غير أن الحياة تُصبح قفراً
عندما يُؤذن الهوى بانطفاء !



الفهرس

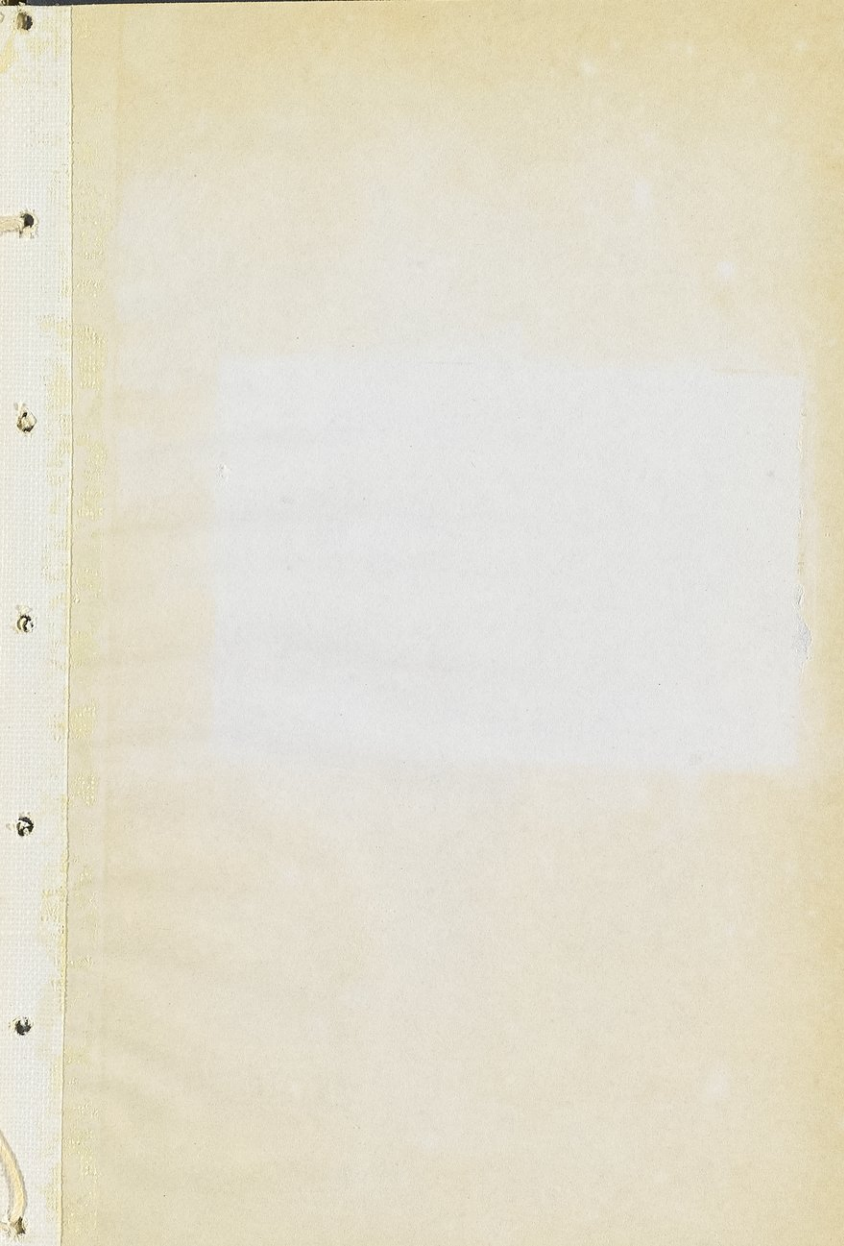
الاهداء	٥
المقدمة	٩
دُقِيتَ طبولُ النصر	١٥
على أرض الضحايا	٢٠
أزف الثأر	٢٥
إلى مصر الظافرة	٣٠
ثورة الجزائر	٣٣
صامدون	٣٨
الطالب العربي	٤٠
النفوس الكبار	٤٧
الطائر الحزين	٥٤
حكاية الربيع الحالم	٥٧
صبر	٦٩
حدثتني	٧١
إليها	٧٥
بوح	٧٩
في مأتم الذكريات	٨١
على درب الأحرار	٩٢
إليها .. في العيد	٩٦

متى استعبدتم الناس	١٠٣
إباء	١١١
في غد	١١٣
وعدنا الجياع	١١٧
ابتهال	١٢٣
في العيد	١٢٥
مثالية	١٣١
الكوكب الساري	١٣٤
يا حسنها	١٣٥
سلوان	١٣٨
حنين	١٤١
رسالة	١٤٣
تساؤل	١٤٦
صوتها	١٤٨
تعالى	١٥٠
خمرة الأشواق	١٥٣
يوم ماطر	١٥٩
لا يهاب الموت	١٦٢
يقيم من كنز اس	١٦٣
الصباح الجديد	١٦٦
في الحب	١٣٧

الثلثون : ٣٠٠ ق.س

مطابع دارالفكر بدمشق

١١٠٤١ هـ



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 073552752